ماذا نريد؟

المعرفة فعل عقلي ، ايجابي ، مهاجم ، يتصف بالانانية الواعية والكبرياء المبرر المستمد من شعور صحيح عميق بالاسبقية والتفوق . والذي يدرك حقيقة معرفة ما لا يسعه الا ان يحبها ، ويسعى اليها ، ويريدها . فالمعرفة ، في النهاية ، سابقة للارادة ، والارادة ، لا محالة ، لاحقة بها .

اقول هذا وفي خاطري اننا ، في هذه البلاد ، كثيرًا ما نريد ما لا نعرف ، او لا نريد ما نعرف ، او لا نعرف ما نريد . فارادتنا لما لا نعرفه تدفعنا الى ارتكاب خطأ منطقي هو جعل الارادة سابقة للمعرفة او ، على الاقل ، منفصلة عنها . ومن جهة اخرى فان ارادتنا لما لا نعرفه ينحدر بنا الى مستوى الغوغاء في الاندفاع وراء المجهول اندفاعاً عاطفياً اعمى . فطالما نادينا بالوحدة ونحن لا نعرف معرفة عميقة صحيحة دعائم هذه الوحدة ؟ او سعينا وراء القومية دون ان يكون لنا فكرة واضحة نقية عن ماهيتها ؟ او انضممنا تحت لواء فكرة ، وتحمسنا لها ، وحللنا مشاكلنا على ضوئها وليس في اذهاننا وعي تام لها وفهم جلي لمستنداتها ومصادر تكوينها؟ واخيرًا ، وبكلمة واحدة ، طالما اردنا ما لو نعرفه حقاً ، لما اردناه ، بل لنبذناه ، اذا كنا مخلصين ، نبذًا قاطعاً .

وكثيرًا ما لا نريد ما نعرف ، اما لاننا فقدنا فاعليتنا وحيويتنا فطاب لنا الاستسلام الى الاحلام والاوهام ، واما لاننا خونة لا نخلص المعرفة ، وجبناء نخاف من انتفاضة الجهل علينا . ففي الحالة الاولى نقيم الدليل على نقص انسانيتنا ، وفي الحالة الثانية نصدر على انفسنا الحكم بعدم اهليتنا للحياة وللحرية . فاذا لم يكن في بلادنا ، حتى في هذا القرن العشرين ، وجود للحياة والحرية الفكريتين ، فما ذلك الا لاننا لا نشق طريقنا اليها على جماجم الشهداء والضحايا ، كما فعل الغرب قبلنا منذ خمسة قرون . فنحن نريد الحياة والحرية ليس على اساس القليل الذي نعرفه – لاننا نخاف ونجبن – بل على اساس الكثير الذي لا نعرفه – لاننا نتفادى بذلك انتفاضة الجهل علينا ، ممثلًا في الغوغاء ، وفي التقاليد الموروثة البالية .

واخيرًا ، كثيرًا ما لا نعرف ما نريد ، معرفة صحيحة واضحة . ولذلك ترانا نتسكع في ظلمة الحيرة والفراغ . واذا كنا نعرف قليلًا مما نريده ، فانما معرفتنا له لا تتعدى حدود التعميم . فنحن نعرف مثلًا اننا نريد الاصلاح ، ولكن الاصلاح تعميم فارغ لا قيمة لارادتنا اياه ان لم نعرف ما هي الاسس الصحيحة التي ينبغي لنا ان نبني عليها هذا الاصلاح المراد تحقيقه . أهي اسس مستمدة من تاريخنا فقط ؟ ام من تاريخنا وتاريخ غيرنا من الامم المتمدنة ؟ ام لا من هذا ولا من ذاك بل من معين الحضارة الايجابية العالمية القائمة اليوم ؟ ومن ثم هل الاصلاح الذي نريده مبنياً على اسس صحيحة ، كائنة ما كانت ، هو اصلاح سياسي ، ام اقتصادي ، ام علمي ، ام اخلاقي ؟ وهل نحن بحاجة حقيقية الى اصلاح ام الى ثورة – ثورة اخلاقية وفكرية قبل كل شيء ، تنقلنا من القرون الوسطى الى القرن العشرين – اي خمسة قرون الى الامام ؟

نحن ، في الحقيقة ، لا نعرف ما نريد . وهذا سر بقائنا في الظلمة ، نختفر ، كالمناجذ ، اوكارنا ونأوي اليها مطمئنين من جلبة النور ، وحرارة الشمس الصاخبة . المعرفة ، في النهاية ، ارادة تعمل وتبني في ألم وتضحية . فعوضاً من ان نعرف ما نريد ، نلتجئ ، كالغوغاء ، الى ارادة ما لا نعرف ، ونحجم ، في خيانة وخوف وجبن ، عن ارادة حتى القليل مما نعرف .

يوسف الخال

وللمرأة رأيها..

يشغل اللبنانيين خاصةً قضيتان : الاولى قضية الوضع الداخلي في لبنان ، والثانية قضية فلسطين . وقد رغبت « صوت المرأة » في ان تستطلع رأي بعض قائدات الحركة النسائية في بيروت في هاتين القضيتين . فوجهت مندوبتنا اليهنّ السؤالين التاليين :

١ – تعرفين ان الوضع الداخلي في لبنان لا يرضى عنه اللبنانيون فما هو العلاج الذي تقترحينه لذلك ؟ وما هي المساهمة الفعّالة التي تستطيع المرأة اللبنانية القيام بها ؟

٢ – في حالة تنفيذ مقررات بلودان السرية واعلان الحرب للدفاع عن فلسطين . ماذا تستطيع المرأة العربية فعله للاشتراك العملي في تأدية هذا الواجب المقدس ؟

الانسة ابتهاج قدوره

١–ان المرأة في العالم كانت ولا تزال رسول سلام تنقل حالة الشعب لآذان الحكومة فواجب الحكومة – اذا كانت حقاً تمثل الامة – الاصغاء الى صوت الشعب وذلك كي يتم التفاهم بين الشعب واولي الحكم ، فيقوم كل بواجبه ، ويشعر بالمسؤولية الملقاة عليه ، رجلاً كان ام امرأة .

٢ – انني دائمة السهر على قضية فلسطين ، وقد فكرت في دعوة الاتحاد النسائي اللبناني العربي لاجتماع عام ، فيه اعرض عليهنّ قضية فلسطين وأحثهنّ على التطوّع كجنديات في سبيل الدفاع عن هذه البقعة المقدسة من ارضنا العزيزة . بيد انه بيني وبين الاعضاء صعوبة الاتصال بهن لان القسم الاعظم منهن لا يزال في مقرات الاصطياف بسبب تأخر افتتاح المدارس .

وقالت الانسة ابتهاج قدورة : « في حالة محاربتنا اليهود في اراضي فلسطين ستكون لبنان حتماً مقراً المستشفيات ولايواء العائلات الفلسطينية . وسيطلب اعضاء الاتحاد من الحكومة ان تحضر ثكنات الجيش التي تسلمناها من الجيش الافرنسي والتي لا تزال غير مأهولة ، لسكنى العائلات . وستكون بيوتنا رغم ضيقها مفتوحة لهم . ويجب ان يتدرّب جميع نسائنا وفتياتنا على طرق الاسعاف الحديثة كي يتسنى لكل امرأة الاشتراك الفعّال في هذا النضال المقدّس » .

السيدة حنينه طرشا

١ – قالت السيدة حنينه طرشا : « البيت الذي ينقسم على نفسه يخرب » وبرأيي ان الحالة الداخلية في لبنان لن تصطلح طالما الشعب منقسم على نفسه ، طالما لا يوجد تفاهم بين الشعب والحكومة . انا لا اتهم رجال الحكومة بعدم الاخلاص ، لكن التفاهم غير موجود ، ولذلك نجد نشاطهم منصرف لغير المصالح العامة . والطريقة التي يجب ان تتبع هي ان يجتمع رئيس الجمهورية الجليل المدرك ، ورئيس الحكومة السياسي المحنك ، مع رؤساء الاحزاب والكتل ويستعرضون جميعاً مشاكل البلاد باخلاص ، بغض النظر عن حوادث ٢٥ ايار ، وبتجرد كل شخص عن غاياته الشخصية . ويدققون كل المشاكل ويسلمون امورها للجان مختصة تحلّها على احسن وجه – وليكن للمرأه اللبنانية المثقفة نصيب المساهمة في حل هذه المشاكل بالاشتراك مع اللجان لانه ثبت ان نساءنا ، متى أُعطين مسؤولية ، ينجزنها باخلاص »

٢– وعندما سألتها ماذا تستطيع المرأة العربية فعله في حالة اعلان الحرب في فلسطين اجابت : « لقد طُرح هذا السؤال على بساط البحث في احدى جلسات « جامعة نساء لبنان » في العام الماضي . ووافق الاعضاء آنذاك بالاجماع على العمل لتخفيف ويلات العرب عامة وفلسطين خاصة ، وذلك بمؤاساة المرضى واسعاف الجرحى وايواء النساء والاطفال في بيوتنا والتطوع لكل عمل خير نستطيعه ... ونحن اليوم اشد حماساً منّا في العام الماضي ، واذا كان لا بدّ من الحرب فنحن مستعدات لكل ما من شأنه ان يرجح كفة النصر الى جانبنا وسيرى رجالنا باننا سندعم قولنا هذا بالعمل »

السيدة روز شحفة

١– واجابت السيدة روز شحفة الرئيسة السابقة للاتحاد النسائي اللبناني العربي : « ومَن قال بان اللبنانيين غير راضين عن الوضع

الداخلي الحاضر؟ فاللبنانيون كانوا وما زالوا يعملون للاستقلال الذي يزاولونه الان — واذا تخلل هذا الوضع بعض الاخطاء فهذا موجود في كل بلاد العالم. تقدر المرأة اللبنانية في بيتها وفي مجتمعها، ان توجه الرجال اخوانها الى انجع العلاجات. ولو كان لها نصيب في التشريع لسنَّت دستوراً افضل، يقيد الحاكم والمحكوم ليسيرا طبق نصوصه — ولو «ان الامر في النفوس لا في النصوص. كما جاءت الحكمة من فم رئيس البلاد وسيدها.»

٢ — «للمرأة العربية تاريخ مجيد يسطر آيات من البطولة والحماسة. وفي هذا الطور العصيب، بينما ترى المرأة قلب بلادها فلسطين، يجتاحها الصهيوني المستثمر — الصهيوني الارهابي، ويأبى إلا ان يحشر في هذا الجزء الصغير من الارض اكثر مما تستوعب مساحته — فيشق على المرأة العربية هذا الخطب الجلل وتهب ملبية نداء الوطن.

ان المرأة بطبيعتها فُطرت على حب السلام والبعد عن الشر ولكنها لا يسعها ازاء معضلة فلسطين، الا ان تتمرد على الظلم ولذا فهي ترضخ لمقررات بلودان السرية وتدفع اولادها لمناصرتها وتتجند للدفاع والخدمة لتُبعد شراً عن بلادها واولادها وذريتها ..»

السيدة نازك عابد بيهم

١ — الجواب على السؤال الاول

المرأة وحدها هي التي تستطيع ان تقوم في تأدية العلاج الناجع لبنان. ذلك ان علة الوضع الحالي في لبنان ترجع الى طبيعة امست متأصلة في انفس الشعب، ومدارها حب الكراسي حباً يطغى على النظر الى المصلحة العامة وهذه الطبيعة مكتسبة من الحياة الاقطاعية التي قضاه لبنان اجيالاً، ولما كان الناس على دين ملوكهم فقد صارت هذه العلة تكاد تكون عامة بحيث لا يتوقف الاصلاح على استبدال الاشخاص. وفي الواقع فلطالما صار الحكم في لبنان الى رجال، (ولا اقول نساء) كانوا يتمتعون بثقة شعبية عظيمة، فاذا هم وقد حك ركاب المصالح الخاصة بالركاب ينحطون الى مستوى من اتفقت الكلمة على الشكاية من انانيتهم.

إذن فالاصلاح يجب ان يرجع الى تربية الشعب تربية جديدة قوامها حب المصلحة العامة.

والمرأة هي المسؤولة قبل كل انسان عن هذه التربية سواء كانت في البيت ام في المدرسة.

٢ — الجواب على السؤال الثاني

لم يبق منقذ لمهد المسيح، وقبلة محمد الاولى، الا الصارم البتار، واذا كانت الارتباطات الدولية قد تقف في وجه الدول العربية دون الزحف على فلسطين، فان الامة العربية جمعاء ستأخذ على عاتقها في وقت قريب هذه المهمة المقدسة.

اما الرجال، رجال القتال فهم كثر؛ بل ان عرب فلسطين الشجعان، مسيحيين ومسلمين، لو رايتموهنَّ لقلتنَّ معي انهم جديرون ان يكفوا العرب مؤونة الصهيونيين وانصارهم.

ولكن المهمة تحتاج ايضاً الى المال، وهل تمشي السيارة بدون البنزين؟

ومن اولى من المرأة التي بيدها مفاتيح القلوب ان تستحوذ ايضاً على مفاتيح الخزائن؟

فاذا قامت المرأة العربية في كل بلد، وعلى رأسها الجمعيات النسائية، في جمع الاموال منذ اليوم، فهي ستوفي افضل واجب عملي في هذا الجهاد المقدس.

السيدة ماري بني عطا الله

١ — انا — كزائرة جديدة — لا يمكنني الحكم فيما اذا كان الوضع الداخلي لا يُرضي كافة اللبنانيين. بالرغم من ان ما نراه بالنسبة لحداثة عهدنا بالاستقلال تبشر طلائعه بتحسين منتظر — وفي كل بلدان العالم نجد فئة المحبذين وفئة المعارضين. وهذا ضروري في تقدم الشعوب لانه دليل على وجود روح الديموقراطية الحقة، ومدعاة لمعرفة مواطن الخطأ فيعملون على التحسين.

اما ما هي المساهمة الفعالة التي تستطيع المرأة القيام بها فهي في نظري يجب ان لا تتعدى تحسين التربية والسعي الى تنظيم برامج التعليم والاهتمام بالنظافة العامة التي هي احدى

الاسس الهامة في مقياس الشعوب .

٢ — كنت ولا ازال عدوّة الحروب — اما ونحن تجاه امر واقع فواجب المرأة كواجب الرجل — هو في الكفاح الجسدي وهي في الكفاح الروحي القائم على بث روح الحماس في صدور المجاهدين والتطوّع في خدمة الصليب الاحمر والسعي الى جمع الاعانات لتخفيف وطأة البؤس والشقاء عن الشعوب المظلومة .

الانسة عفيفة صعب

١ — اعتقد ان فساد الوضع الداخلي في لبنان ذو علاقة بعوامل خارجية وامراض موروثة . وهذا الازدواج في الداء يقتضي له ازدواج في العلاج . وأخشى ان يقتضي ذلك من الزمن ما يجعل لبنان — في هذا المجال — في مؤخرة الشعوب العربية رغم تقدمه عليها حضارةً وثقافة .

اما المرأة ، فالخدمة الجلى التي تستطيعها هي ان تُنجب لبنان الجديد . لان الوضع الحاضر لا يجدي فيه العلاج كما يجدي التبديل .

٢ — ان مقررات بلودان لا يزال اكثرها سريًّا . ولنا ان نتكلم عما أعلن منها . ومن أهم ما أُعلن : المقاطعة الاقتصادية للدول التي تظاهر الصهيونية. تزويد عرب فلسطين بالمال والرجال والسلاح . دخول جيوشنا في حرب الإنقاذ .

وواجب المرأة الفعّال ازاء هذه المقررات ظاهر .

فالمقاطعة تقتضي تخلي المرأة عن كماليّاتها ، واعتبار نفسها وعائلتها قواماً لهذه المقاطعة .

وتزويد الدفاع بالمال والسلاح يقتضيها قانون اقتصادي صارم تضعه لنفسها وتطبقه في بيتها وتبشر به .

ودخول جيوشنا في حرب الانقاذ يقتضيها ان تكون جبهة خلفية للاسعاف والتزويد والايواء والتبني لكل من سيخوض هذه الحرب .

ان المرأة الصهيونية فعلت اكثر من هذا لتحقيق الاعتداء . فلتفعل هي هذا لرد الاعتداء .

صوت المرأة

مجلة نسائية شهرية تصدرها

جامعة نساء لبنان

ص . ب ١٢٨٤ - بيروت - لبنان

المديرة المسؤولة : جنينه طرشا

اللجنة المشرفة : عفيفه مجدلاني ، ابتهاج قدوره

رضى جريديني ، للي بدر

تديرها وتنشرها

دار الكتاب

مدير التحرير العام : يوسف الخال

مدير الادارة العام : فؤاد بدر

الادارة : بيروت شارع فينيقيا — بناية صعب .

العنوان : دار الكتاب — ص . ب ١٢٨٤
بيروت — لبنان

الاشتراك : في سوريا ولبنان ١٥ ل . س — في العالم العربي جنيه ونصف — في الخارج عشرة دولارات — تدفع هذه القيمة سلفاً إما حوالة بريدية او شكاً مصرفياً باسم « دار الكتاب » او بواسطة وكلائنا العامين .

أما بدل الاشتراك للدوائر الرسمية والمؤسسات فهو في العالم العربي ٢٥ ل . ل . س ، وفي الخارج ٥٠ ل . ل . س .

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة ، وللادارة فرع خاص للاعلان يقوم بتصوير الاعلان واخراجه اخراجاً فنياً يتناسب مع ماوصل اليه فن الاعلان الحديث .

وكلاء المجلة

في العراق : السيد يحيى عوني الصافي
بغداد — كلية الصيدلة الملكية

في مصر : مكتب الكشاف للنشر
القاهرة ٢٩ شارع سليمان باشا

في فلسطين وشرق الاردن : السيد نظير الرفاعي
يافا — ص . ب ١٨٢

في سبيل لغة واحدة

للآنسة روز غريب

كل من ينظر الى مستقبل اللغة العربية نظرة غير ضيقة الافق يرى انه اذا كان لا بد لهذه اللغة من الحياة فعليها ان تجتاز سلسلة من التطورات والاصلاحات التي لا غنى عنها لتصبح لغة عصرية تجاري غيرها من اللغات الحديثة.

وسأوجز هذه الاصلاحات فيما يلي .

١ – توسيع مفرداتها والافادة من شتى طرق النقل والنحت والاشتقاق لاغنائها بالمصطلحات الحديثة .

٢ – اصلاح الخط العربي ليصبح اسهل طبعاً وقراءة وقد بذلت في هذا السبيل بعض المحاولات ، احدثها محاولة الفنان اللبناني نصري خطار وتقوم باحداث تغيير في شكل الحروف بحيث تُكتب منفصلة طبعاً وخطاً . لكن مشروعه على ما فيه من حسنات لا يزال ناقصاً لانه لا يتناول في الخط مشكلة اساسية وهي مشكلة اثبات الحركات (الضمة والفتحة والكسرة) على الاقل التي تتوسط الكلمة ، واستنباط حروف تقوم مقامها كما في الفرنسية والانكليزية وليس يخفى ان اهمال هذه الصوتيات في الطبع وفي الخط يجعل ضبط القراءة صعباً بل متعذراً في بعض الاحيان .

٣ – توسيع الابجدية العربية . في ابجديتنا ثمانية وعشرون حرفاً مقابل خمسة وعشرين في اللغات اللاتينية ومع هذا تفتقر لغتنا الى بعض الحروف اللازمة لكتابة الاعلام الافرنجية الشائعة في التاريخ والجغرافيا والصحافة والتي اذا كتبناها في العربية لا يستطيع احد ان يفهم اصلها ، اما السواكن نظير G. P. V. فقد استطاعوا الاشارة اليها بعلامات خاصة فوق الفاء والباء والكاف . لكن ذلك تدبير وقتي وطريقة غير عملية وافضل منها وضع حروف تقابلها وحروف اخرى تقابل الصوتيات لاسيما O. U. E. وقد يمكن نقلها كما هي مع بعض التحوير اذا كتبنا الحروف منفصلة على طريقة نصري خطار او على الطريقة الفرنجية .

٤ – تبسيط قواعد اللغة وهي نغمة قديمة وقد كثر الكلام عنها وخطت نحوها كتب القواعد الحديثة خطى ضئيلة متفرقة ولا تزال الحاجة شديدة الى تبسيط واسع النطاق تقوم به جهود علمية متكتلة من قبل جميع الاقطار العربية.

٥ – اصلاح اللغة الكلامية والتقريب بين الفصحى والعامية . وهو الموضوع الذي اود الاشارة اليه ببعض التفصيل لانه في متناول المدرّسين وفي وسع كل مثقف ان يساهم فيه . هذا النوع من الاصلاح يتخذ عدة اشكال احدها تبسيط الفصحى وتسهيلها وتعديل عبارتها بصورة تناسب الذوق العصري . ثانيها توسيع حركة التبادل بين اللغتين الفصحى والكلامية فهناك الفاظ نظنها عامية وهي فصحى قاموسية مثل عيَّط – فوطة – مرقَ – راحَ – حطَّ . ومن الضروري استعمالها في الفصحى . والفاظ اخرى عامية تستطيع الفصحى اساغتها لخفتها ومناسبتها مثل : مشكل ، منتزه ، دعاية ، مديون ، تمغة ، حاووز ، كبوت ، حازوقة الخ . وتعابير واصطلاحات اخرى يجب ادخالها في صُلب اللغة . وثالثها رفع مستوى اللغة الكلامية لتصبح اقل تشوهاً وخشونة . واخيراً اصلاح النطق والتلفظ والتخفيف من وطأة اللهجات المحلية البارزة الثقل الواضحة الازعاج .

والامر الذي يجب ان نضعه نصب أعيننا – اذا كنا ممن يهمهم امر اللغة – هو ان العربية لا يمكن ان تنمو ولا ان تشيع ولا ان يحذقها طلابها ما دام هذا البون الشاسع بين لغة الكتابة ولغة الحديث ولا تستطيع هذه اللغة ان تثبت للتطورات الحديثة ما لم تصبح لغة كلام وتخاطب . ومعلم اللغة مضطر الى تعويد طلابه استعمال الفصحى المبسطة على قدر الامكان ومضطر ايضاً الى محاولة تهذيب اللغة الكلامية كما يلي :

١ – بأن تنفى منها التعابير الافرنجية النافرة فيستبدل اوتوموبيل بسيارة . موسي باشكرك . ورق بول بطابع وطوابع . «كور دان» بسواك . كارتابل بمحفظة . بوسطة ببريد . «دوسيه» بملف . الخ . وفي الوقت نفسه نحاول جهد استطاعتنا ان نصوغ الفاظاً جديدة تؤدي معنى الافرنجية كما صاغ احد الطلاب عبارة «جامع اوراق» لتقابل « ليفاكس » .

٢ – بأن يُنفى من هذه اللغة كل تعبير واصطلاح يمجه الذوق ويخالف القياس لغير فائدة مثلاً : استعمال جوز بدل زوج ، حمِقَ بدل حَنِقَ او غَضِبَ ، عقد بدل قعد ، معلقة بدل ملعقة ، قلق بدل أرق ، خسل بدل غسل ، صفد بدل صدف ، زقف بدل صفّق ، إجر بدل رجل ، بيي وخيي بدل أبي وأخي .

– التتمة في الصفحة ٤٠ –

نفسي تطلب صديقة

للسيدة اسمى طوبى

اصبحت اليوم واذا بنفسي تئن في داخلي تشكو الم الوحدة وتطلب صديقة ، وما اعمق انين النفس وما اشدّ الما عندما تشعر بالوحدة .. ما اشد المها عندما تبحث عن شطر روحها المفقود لتستكين بجانبه فلا تجده .

اقبلت على نفسي احدثها قائلة : « لقد ظللت اجتماعية يا نفسي لم تغيرك السنون ولا الثقافة ولا المدنية . فانت في شوقك الملح نسخة طبق الاصل من شقيقتك القروية الساذجة ، تغذي معدتها بابسط الاطعمة ثم تندفع الى الجارة تغذي روحها بعشرها .. بل لقد ظللت كسالف عهدك عندما كنت في الفردوس تبحثين عن صديق يخفف آلام وحدتك فاذا ما عزّ وجوده من بني الانسان لجأت الى الحيوان ... لقد كان الاحرى بك يا نفسي ان تتعلمي درساً من مأساة ذلك الزمن بعد ان جنت عليك صداقة الحية فاوصلتك واوصلتنا الى حيث شقيتِ وشقينا . »

حدثت نفسي بكل هذا وباكثر منه ولكنها ظلت تئن وتشكو ألم الوحدة وتطلب الصديق .

حملت نفسي على كفي كما يحمل الدلال السلعة وقلت : تعالي ، فانك واجدة بين الرفيقات الكثيرات امنيتك ، وتخيرتها طيبة القلب ، صافية السريرة ، تخيرتها وقلت لنفسي ترسلي على سجيتك فقد وجدت الصديق . ولكن نفسي انكمشت في داخلي وراحت تقول : اساس الصداقة امتزاج روحين وحدت بينهما ثقافة متساوية . اريد صديقة تشاركني المتعة ، اصادق واياها الكتاب ومؤلف الكتاب . نتبادل الآراء في كل ما نقرأ فنجني لذة ومتعة . اريد صديقة توحد بيني وبينها الميول والاذواق،تنطلق روحانا بعيداً ، بعيداً عن احاديث الزيارة والزائرات ، فقد ملت نفسي مشاكل الخدم وجديد الثياب واغتياب رفيقات الامس عدوات اليوم ... نستعيد مع الهواء الطلق صفاء روحينا بعد ان لوثتها اقذار الاخلاق الملوثة. فهل اجد هنا امنيتي ؟ لشد ما اخطأت فهي يا صاحبتي وهمست في داخلي : الحقيقة المرة .

وحملت نفسي على يدي من جديد ورحت ابحث لها عن صديقة وخيل الي انني وجدتها ولكن نفسي انكمشت من جديد وانشأت تقول : اساس الصداقة الثقة المتبادلة . لقد تثقل الهموم على الصدر فيبثها الصديق صديقه فيشعر وكأن ثقل الجبال يهبط عن صدره فهل اجد هنا امنيتي ؟ ؟ هنا اسرار تباح فمن ادراني ان سري يصان ؟ ؟ من لي بمن ينبئ هذا النوع من النساء ان للسر حرمته وانك لو حق لك ان تتصرف بمال تؤتمن عليه لحق لك ان تتصرف بسرٍ تستودعه . من لي بمن يفهم هذا النوع من النساء . اننا ما دمنا نحافظ على الدرهم لانه ليس ملكنا الخاص ، فاحرى بنا ان نحافظ على السرّ اذ قد يتوقف على تفريطنا بالدرهم خسارة مادية فحسب ، بينما يتوقف على تفريطنا بالسر شرف انسان ومصير انسان، بل ربما شرف عائلة ومصير عائلة .

وحملت نفسي من جديد، نفسي الحائرة المتعبة ، وتقدمت اليها من جديد ، وقد خيل الي انني وجدتها ، ولكن نفسي ابت التبسط ، وراحت تهمس في اذني : اساس الصداقة شعور متبادل وحس رقيق مليء بالعطف والحنان . ان تتألم فتحس بأن هنالك قلباً عطوفاً يفهمك ويتألم لالمك. هنا مخلوقة جبارة قاسية تهزأ بآلام الغير وتضحك من بؤس الاشقياء . فتمتمت الحقيقة ايضاً .

واقتربنا اليها انا ونفسي من جديد ، ولكن نفسي لم تسترح . انها تطلب الاخلاص والوفاء . قالت اترينها تثبت على ود ؟ لقد كانت بالامس صديقة فلانة وقبله صديقة فلانة فهي ملول متقلبة ، بل هي كبعض اهل هذا الزمن الذين قال فيهم المنفلوطي : اصدقاء هذا الزمن يخافون عدوى الفقر كما يخافون عدوى المرض فهم لا يزورون الفقير ولا يعودون المريض .

ومررت بنفسي على تلك وتلك وتلك... ثم عدت احملها وحيدتين متثاقلتين . واحتوانا المخدع الساكن فقلت اعاتبها : لشد ما تتعنتين يا نفسي . قالت: سوف اعطي فوق ما اطلب ، سوف اعطي كل مستلزمات الصداقة الحقة : الثقة والكتمان والعطف والحنان والوفاء والاخلاص ، ثم انها الصداقة يا صاحبتي أثمن ما في الدنيا بعد الحب كما يقولون ، بل اثمن من الحب نفسه كما اعتقد ، بل ما قيمة الحب دون صداقة أليس هو تلك النزعات العابرة التي تمر مع الصبا فيودعها الشاعر بقوله :

لم اقل للشباب في دعة الله — ولا حفظه غداة استقلا
زائر زار فاستقام زماناً — سود الصحف بالذنوب وولّى

فهل سودت الصداقة الصحف يوماً ؟ لقد يعرو الغرام الفتور ، ويدب اليه الملل ، فاذا ما تمكنا من تحويله الى صداقة متبادلة فهناك السعادة .. اجل انها الصداقة يا صاحبتي كتاب الذكريات الحية . تمر ايام الطفولة فتسجل بين دفتيها ملاهي الطفولة العذبة ، وتمر ايام الشباب فتسجل اماني وآمال ومفاخر الشباب ، وتؤسس العائلة فاذا بها بين الزوجين الثقة والمعاضدة والوقوف امام مشاكل الحياة الزوجية كتفاً الى كتف ، وتسير بنا الايام نحو الكهولة فتسجل تحقيق الامال المنشودة . وتأتي الشيخوخة ، الشيخوخة القاتمة واذا بالرأسين اللذين حنتهما الاعوام وجللهما المشيب يفتحان كتاب صداقتهما المليء بالحوادث ليسعدا معاً بقراءته ساعات كلها النشوة والحب ، حتى اذا ما وقع المقدور ، وافترقا الى لقاء في عالم افضل شعر الشطر الباقي بفقدان اعز ما يملك ، فهمس وقد انحدرت على الوجنة المجعدة دمعة حارة : لقد اصبحت الدنيا مقفرة .

وصمتت نفسي وصمتُ احدق بالصورة الرائعة التي رسمتها ولكنني رحت اقول ولكنك تطلبين الكمال في الدنيا ، الكمال في المرأة . قالت : بل اطلب بعض الكمال . ولئن عزَّ على المرأة ان تفاخر بالخلق فما الذي جنته من نهضتها هذه ؟ لقد طالبت بالحرية فنالتها ، وطالبت بالعلم فتعلمت ، ولكن اخشى ما اخشاه عليها ان تكون قد كسبت كل شيء وخسرت خلقها ، فكأنها خسرت اضعاف اضعاف ما كسبت ... ما قيمة العلم يحصل اذا لم يكن مقروناً بالادب ؟ ؟ ما قيمة الحرية تنال اذا لم يُحافظ معها على الخلق المتين ؟ ما قيمة النهضة اذا التفتنا حولنا فرأينا الاخلاق قد انهارت فتمنينا القيود من جديد ؟ ؟

اخشى ما اخشاه على المرأة ، ان تكتفي من العلم بالقشور ، ثم تندمج بالمحيط اياه لا همَّ لها الّا الزيارات والحفلات وارتياد دور السينما : وتمر الاعوام فاذا بها في المؤخرة واذا بنا نترحم على ربيبة البادية ، ساكنة الخيام ، زهرة المنتديات الادبية .

اخشى ما اخشاه عليها ان تصبح نطوقة ، ولكن كالمذياع الجديد الذي لم يصبه عطل ولا تلف . بل لقد يكون المذياع اشد امانة منها ، فهو يذيع ما يلقى اليه حرفاً بحرف ، بينما يعلم الله مبلغ ما في اذاعتها من امانة ودقة .

اخشى ما اخشاه عليها ان يخشنها العمل فتتصلب مشاعرها ، فتنظر الى آلام المجتمع كما ينظر الجندي في ساحة الحرب الى جثث القتلى لا تحركه رحمة ولا شفقة .

اخشى ما اخشاه عليها ان تتعلم من العصر سرعة التنقل فيصبح الوفاء في نظرها « موضة قديمة » حتى اذا ما رأت صديقين طال العهد على صداقتهما ، عجبت لصبرهما ، ولعدم تسرب الملل الى نفسيهما ، وهزّت رأسها استهزاءً وهي تقول : « مثل اهل من زمان » .

واخشى وقد نالت حريتها ان تفرط في استعمالها فتأخذ من الغرب كل ما يقذف به الينا متناسية اننا امة شرقية لها تقاليدها ولها فضائلها . ومرحباً بالحرية ما دامت لا تمس هذه التقاليد والفضائل .

نفسي تئن في داخلي تطلب صديقة .. تطلب فيها حكمة الشيوخ ورصانتهم ، رقة الانوثة وعطفها ، اخلاص القلوب الوفية ، ثقافة القرن العشرين ، ادب الشرق وفضائله ، فاين اجد ما تطلبه نفسي ؟ .

نظرت حولي فرأيت الناس يسيرون في كرنفال الحياة ، ذاك يرقص رقصة الذبيح ، وذاك ينشد نشيد البلبل الحبيس ، ذاك يقهقه وذاك ينكر ، فبحثت عن قناعي الضاحك فتقنعت به ، وسرت في كرنفال الحياة لاهية راقصة وفي النفس ما فيها ...

عكا - فلسطين

ما يجب معرفته عن الكوليرا

عرفت الكوليرا باسماء مختلفة منها (الهيضة) والهواء الاصفر وكان الناس في العصور السالفة يعتبرونها عقاباً من الله فكانوا يعتكفون في المساجد والكنائس للصلاة والابتهال الى الله ان يزيل عنهم هذه البلوى . وكان رجال الدين هم الذين يقومون بفحص المرضى وكانوا يخرجون المصابين الى الخلاء حتى يشفوا او يموتوا !

وتتسبب الكوليرا كما هو معروف من مكروب طوله حول الجزئين من الف من المليمتر وشكله كالواو وهو مكروب سريع الفناء يقتل بالغلي ويموت بتعرضه للجفاف في ساعتين او ثلاث . وفي الماء الراكد قد يعيش عشرين يوماً او اكثر . ويمنع من تكاثره البيئة الحامضة ولو قليلة الحموضة .

ومصدر العدوى المباشرة هو ما يخرجه المرضى من امعائهم ومن هذا تتلوث المياه . ومنه يحمل الذباب ما يحمل فينشر الداء . ومن الاصحاء من يحمل المكروب في امعائه ، وهو في مناعة منه ، فينشره بين الناس وهو غير متهم .

اذا دخل المكروب الفم ذهب الى الامعاء فتكاثر فيها . وبين دخول المكروب وظهور المرض مدة تتراوح بين اليوم والسبعة ايام .

واعراض المرض المغص المستمر والاسهال الشديد الذي قد يبلغ نحو ١٥ مرة في الساعة ، ولكن لا صفرة فيه بل يكون ابيض كماء الارز والقيء . وكلاهما يذهب من جسم المريض بمائه ، وفي ذهابه اسباب الموت . وعدا ذهاب الماء يضع المكروب سماً يتسمم به الجسم .

يقول المختصون من الاطباء والعلماء ان التلقيح ضد الكوليرا ذو قيمة . وهو لا يعطي صاحبه الا وقاء موقتاً .

كل بلد في العالم عرضة لظهور هذا الداء فيه وحالة الكوليرا بالامس هي نفس حالتها اليوم . وانما الجديد هو استعمال المصل فقط للوقاية ، اذ لم يكن معروفاً حينذاك ولم يكن هم الاطباء في الماضي ، سوى حصر المرض في المكان الذي يظهر فيه حتى لا ينتشر في الامكنة الاخرى مع عزل المريض .

في سنة ١٨٨٥ ظهر هذا الوباء في فينيسيا من اعمال ايطاليا ، ثم انتقل الى برندزي ونابولي وروما واصيب به خمسة عشر الفاً وامات ٨٦٥٠ .

اجتاح وباء الكوليرا عام ١٩٠٢ القطر المصري من اقصاه الى اقصاه وذلك بعد ان تنقل الوباء في معظم عواصم الدنيا وعلى الرغم من شدة مكافحة المرض بلغ عدد الضحايا في مصر رقماً مروعاً اذ توفي حوالي ٧٢ الف نسمة في ثلاثة شهور .

ثم لم تعرف مصر هذا المرض بعد ذلك الا في حالات فردية لم تتجاوز الخمس تسربت اليها من فلسطين من وحدات العمال ١٩١٨

اكثر ما تنتعش جرثومة الكوليرا في الاشهر الحارة وخاصة في اوائل الخريف وهي لا تحترم السن لانها تصيب الاطفال والشبان والشيوخ سواء بسواء . ولا تولد الاصابة بها مناعة ضد الجرثومة لان الشخص الواحد عرضة لان يصاب بها مثنى وثلاث ورباع .

لم يكن هذا المرض معروفاً قبل اوائل القرن التاسع عشر وقد ظهر عام ١٨١٧ وشمل آسيا .

لم يتمكن الاطباء من معرفة مصدر الوباء الحالي ١٩٤٧ في مصر ويقولون انه لا يمكن ان يكون تسرب به من الهند الى مصر عن طريق مريض مصاب به ، لان مدة الحضانة في هذا المرض تتراوح بين ٣ و ٤ ايام وقد تصل الى سبعة والمعلوم ان السفر من الهند الى مصر يستغرق حوالى الاسبوع وهي مدة تتجاوز مدة الحجر الصحي المقررة اي ان اعراض المرض لا بد ان تظهر بجلاء ووضوح قبل ان ترسو الباخرة .

يرجحون ان المرض تسلل الى مصر عن طريق حامل الجرثومة وهو الشخص الذي يأخذها في جوفه دون ان تظهر عليه علامات المرض وهو يحملها مدة قد تتجاوز الشهرين يتسنى له خلالها ان ينثر المرض حيث شاء دون ان يشاء .

ينتشر وباء الكوليرا عن طريق الماء الذي لوثه براز المرضى او حاملي الجرثومة ويكون ذلك اما بشرب هذا الماء الملوث او الخضروات والفاكهة التي غُسلت به واشد حاملي الجرثومة خطراً هو الطاهي وقد ينقل الذباب العدوى الى الطعام الذي تأكله . فحاربه وأبده تأمن شره .

تتلخص وسائل الوقاية في عزل المرضى عزلاً تاماً واكتشاف حاملي الجرثومة وعزلهم ايضاً اما السليمون فيجب ان يتجنبوا اكل الخضروات النيئة والفاكهة الطازجة المعرضة لحط الذباب دون غسلها جيداً وغمسها في ماء مغلي مضافاً اليه احد المطهرات كبرمنغنات البوتاسيوم مثلاً . ويجب ان يرفعوا مستواهم الصحي

من مذكرات زوجة

للسيدة جهان عوني

اسرع ايها الزمن ، وارم بدقائقك الطوال الى الوراء ، فان لي عزيزاً انتظره ، وان بي لشوقاً ملحاً كي القي برأسي التعب على صدره الحرّان .

لقد غدت الشمس رأد الضحى ولما يبق بيني وبين موعد مجيئه إلا ان تدور الارض حول الشمس دورة واحدة فاذا بي على الهضبة العريانة إلا من ذكرى وداعنا الاخير ، انتصت الى الخطى الراكضة صعداً وكأنما قد انقطعت الحركة من الوجود .

لماذا تسيرين وئيداً ايتها الساعات ، تالله ، إنه ليخيل الي كأنك لن تبلغي بي عتبة غد ابداً ، وان غداً لبعيد . . بعيد على من بلغ به الصبر مبلغ الضنى .

لقد جعلت لك من عشنا الصغير ايها الحبيب ، من هذا الكوخ الوادع جنة فيحاء ، وارفة الظلال ، تمور النظافة فيها وتحتمي صغار الطيور بين اغصانها ، ولقد ازينت كذلك كأنني على أهبة الخروج الى احدى الحفلات ، واشركتُ في ذلك طفلتنا المغناج التي ما فتئت تتطلع الى الباب كلما هتفتُ بها — مداعبة — ها ان (بابا) قد أتى .

تخطَّ ايها الزمن مسافاتك المملة ودعني اشعر بان حامي النبيل بالقرب مني ادفن رأسي بين ذراعيه خوفاً اليه كما تدفن ابنتي الصغيرة رأسها في صدري كلما سمعت نباح كلب او مواء هرة .

اسرع ايها الزمن فان نفسي قد سئمت الناس وتكاليف الناس والعرف المصطنع عند الناس ، وانها سئمت كذلك الوحدة ووحشة الوحدة في ظلال البعد عن الحبيب والنأي عن معالمه .

اسرع ايها الزمن فلقد نشرتُ شراعي ، وهذي سفينتي على الشاطىء الوضيء في انتظار الزوج المفدّى لاصل به الى جزيرة السعادة . .

فهل تراني اتيه واياه وسط هذا المحيط الصاخب ، ام اصل الى الجزيرة بالسلام ! !

رسالة الى أمّي ... ما وراء الحياة

للاستاذ عبدالله قبرصي

يا أماه :

خلوت بالأمس الى نفسي ، استعرض بعض الصور في اعماقها وبعض المشاعر ، فاذا بوجهك الصافي يملأ نفسي ومشاعري ، فاحببت ان اتحدث اليك ، وان اناجي روحك .

ولكن اي حديث احدثك واي نجاء ! اي شأن من شؤوني ، او شجن من شجوني ، او سر من اسراري ، او اختلاجة من اختلاجات قلبي ، او اشراقة من اساريري او جهمة من جبيني ، لم تلمسيها ببنانك ، ولم تطوقيها باحساسك ؟ ايمكن ان اتوجه شرقاً او غرباً ، او اخطو خطوة الى الامام او الى الوراء ، دون ان تكوني معي ؟ ألست في عين العناية الساهرة علي ؟ او لست في وهمي وخيالي ، واحلامي ، بل الست الشعاع الوقاد الذي تستحم فيه افكاري والهامي ؟ انك ، يا امي ، اليقظة الدائمة في كياني ، ارقد انا واستريح ، اما انت ، فمنذ ان تكونت جنيناً في احشائك الى ان تفنيني الابدية – اذا استطاعت الى ذلك سبيلا – لا تعرفين الراحة ولا السكون ولا الجهود ، لاني انا الصليب الازلي الذي خلقته لتصلبي نفسك عليه الى يوم افقد انا او انت الاحساس بالحياة المادية او الروحية !...

المرأة ، يا اماه ، نصف الكون ولكنها قلبُ الحياة . انها الكرم والكرّام ابداً للزرع والغرس والبنيان . تزرع وتروي ولكنها لا تحصد . وتغرس وتشذب ولكنها لا تقطف الثار وتبني وتزين وتفرش ولكنها لا تسكن

لقد تتبعت آثارك منذ ان اصبحت كائناً حياً ، منذ ان بدأت تتعرفين الى وجهك ، وتتعرف الحياة الى وجهها فيه . فرأيتك ابنة واختاً . ثم سرت بضع خطوات في تعاريج غامضة ، بالرغم من جمال الارض واشراق الجو وموسيقى الفضاء ، فاصبحت زوجة . ثم مالبثت ان اصبحت اماً ...

اني احببت في هذه الساعة الساكنة الهادئة ، أن ادرسك ، أن انشر تاريخك ، أن اصور فؤادك ، ان ارسمك بالخطوط والالوان ، لوحة كبيرة ، لعلي استطيع ان اقول لخيالي وفكري وقلمي وقلبي : انني رددت الى امي قطرة من بحرها ، واشعاعة من شمسها ، ووردة من حقلها !..

لقد توارى وجهك الحبيب عن عيني ، وعيني ليس لها قدرة على البصر ، وذاكرتي على الطبع والتصوير ، فلم يبق لي اثر مادي الا وهو اثر بعد عين . فقد يخطر لك ان تتساءلي : لِمَ يكتب ، ولمن ، وكيف يتصور ويحس ؟

حقك في هذا التساؤل ، وحقي في أن اذكرك ، ان كل ام في كل زمان ومكان ، هي امي . وان دمي وروحي وما اشعر وما احس هو انت ، دون ان انكر فضل ابي . واني اذا اجهدت خيالي وقلبي لاتصل بحدودك الشاملة ، كل مقلب من مقالب الكون وما وراءه ، فهي رسالة أوديها ، وانا اكتبها اليك ، الى كل الامهات ، الى كل النساء ، الى المرأة ، في مجاهل الارض ومعالمها ، المرأة التي سبقت الرجل او المرأة التي لا تزال تشعر بانه سيدها . واني اذ اكتب اليك اكتب الى كل مخلوق ، الى كل ذي وجدان ، لعل هذا الخباء بيني وبين روحك يصبح رسالة الى المجتمع ومن بعده رسالة المجتمع الى المدنية، مدنية الانسان الذي يريد ان يصبح في مراتب الآلهة !..

طفلة صغيرة كنت يوم كنت تحملين هم ابيك وامك واخوتك الصغار . اجل ما ان بلغت سنك السادسة حتى توكأت المسؤولية على اكتافك . لقد كنت تشعرين ان اباك وامك سبب وجودك ، اكثر من اخيك الاكبر او اخيك الاصغر ، فتسارعين الى خلق الفرح خلقاً ، فتداعبين وتلاعبين وتثرثرين ، في سبيل أن تخففي من ثقل الجو عن كاهل ابيك ، وان تلطفي الحياة ، في فورة طفولتك الطيبة الناعمة الخدومة . وما ان درجت قليلاً على سلم النمو ، حتى تضخمت مسؤولياتك . ان امك واباك ليتركان البيت على كاهلك ، وانت تتذمرين قليلاً وقليلاً ما تتذمرين الا خلسة وهمساً ، لان شدة احساسك ، وحبك البنوي ، جعلا منك كبش المحرقة ، عليك المسؤولية ، وعليك الهم وفيك « فشة الخلق »

واختاً كم اعطيت من نفسك الى اخيك او اختك الصغرى ، بل الى كل من يصغرك سناً من اولاد الحي والجيران والاقرباء

والمعارف . انت الرفيقـة التي تعطي ولا تأخذ وتخسر ولا تربح . انك تجازفين دائماً برأسمالك، كبر ام صغر، في سبيل الآخرين، ولكن في سبيل خيرهم اولاً واخيراً .

وها قد بدأتِ تفهمين. لقد اصبح لك مطامح ورغائب . انك انت ايضاً بشر سوي. ولك من الانسان فضائله ونقائصه . الّا ان اثارك وانت في سن الصبوة ليست باقلّ سمواً من آثار طفولتك . ان القدر له ايضاً مطامحه ورغائبه في تعذيبك وحرمانـك . كم صدرت اوامر شرسة ، وقوانين جائرة ، تارة من امك وطوراً من ابيك، واخرى من المعلمـة او العم او الخـال او الاخ الاكبر او حتى الاصغر : لقـد كنت تقاومين احياناً ولكن في كل مرة كنت تذعنـين . ان الشريعة شاءت الّا تحوزي رضى الناس الا اذا اذعنت وخضعت وانكسرت ! لك الغلب دائماً ولغيرك الانتصار .

ولمّا تفتح قلبك للحب ، واحببت أبي . كم قامت في سبيلك العثرات والعقبـات ، فالجيران نميمة ، والاقرباء نميمة ، والناس حسد وغيرة . لقد عزقوا بايد مجرمة ، سوداء ، تلك الصور من الزنبق والياسمين ، التي كنت تصورينها من وحي الحب وفي حنانه وسلطانه .

واخيراً اصبحت زوجة . وارغمت اهلك — وكانت الاولى والاخيرة — على تلبية مشيئتك ، واجابة مطلبك،وابي جميل وغني ، والمال والجمال ساعداك على الغلبة . ولكن سرعان ما افقت من غفلة الحب الجذاب ، اعظم مصنع للطيران والسراب والالوان القزحية .. الجميلة ، التي تراها العين ولا يلمسها البنان فاذا انت زوجة في زمن يباهي الرجل اقرانه ان امرأته طيعة ، رخصة ، لينة ، تحسن الانزواء وتأبى الظهور . لها المنزل دنيا رحبة وله الدنيا على رحبها ضيقة باهتة . وابي غيور فظ وانت كريمـة ، طبعك الملاينة والرفق والغفران . كم ادبر فأقبلت ، وقسا فنعمت ، ولعن فباركت ؟ كم اشقاك واسعدته؟ لقد كنت تجسيداً للخير وتأكيداً من لحم ودم

بان المرأة ملاك في شكل انسان !

ومن زوجة هذه فضائلها وشمائلها وسجاياها ، اصبحت اماً اضافت الى هذه الفضائل والشمائل والسجايا فضيلة تفضلهن معاً : الامومة . لقد

— التتمة في الصفحة ٤٣ —

مقال طريف للكاتبة الانكليزية المعروفة دفني دي موربير، عثرنا عليه في مجلة « فوك » فآثرنا نقله لما فيه من المتعة والفائدة.

كيف يمضي يومي...

البابا

كنت، منذ مدة قريبة، في زيارة قصيرة الى لندن. وهناك التقيت بسيدة لم التق بها لسنوات. فبدأنا نتحدث عن امور مختلفة كالعائلة والاصدقاء. ولما هممنا بالافتراق، سألتني السيدة: « قولي لي، حينما لا تكونين منشغلة بالتأليف، كيف تقضين وقتك في « كورنوول » ؟ أتعرفين، في هذه القرية، كثيراً من الناس ؟ »

فأجبتها: « انني ألزم بيتي، وقلما اذهب الى مكان، ولا اعرف احداً من الناس. »

فقالت: « اذن انت تفتخرين بأنك صاحبة بيت، وبأنك عبدة لاولادك. »

فأجبتها: « كلا! ان البيت يهتم بنفسه وهكذا اولادي! »

فنظرت اليَّ بتعجب ودهشة وصاحت: « اذن ماذا تفعلين ؟ »

وهكذا افترقنا وهي تشكُّ فيما قلته لها. والحقيقة انني لا افعل شيئاً، وانا مغتبطة بذلك، وآمل ان اظل لا افعل شيئاً الى نهاية حياتي. بيد ان الاغتباط بالكسل ليس من نِعَم ايّ كان، ذلك لان من يستطيع الاغتباط بالكسل، ينبغي ان يتخلق بالبلادة، بالبلادة التي تبعث في نفسه القرف من اللذة والبهجة الجامحة. وقليلون هم الذين يعترفون ببلادتهم، فالبلادة، في النهاية، خطيئة مميتة، افتخر بها.

ولكن دعنا ننحدر الى الواقع: النهار، عادةً، اثنتا عشرة ساعةً. فكيف يقضيها المرء اذا كان، في الواقع، لا يفعل شيئاً ؟

لنفرض انني في يومٍ ما من ايام الصيف الحارة. الفضاء ازرق، والشمس تعمم رؤوس الاشجار في الحديقة. انهض في الساعة التاسعة، فأفرك عينيَّ، وأبسط ذراعيَّ، وانظر الى ساعات النهار امامي فاتذكر انني لست على موعدٍ مع احد، ولست، كذلك، على موعد مع شيء. ولولا نصف الساعة التي اتردد بها كل اسبوعين على طبيب الاسنان، لكانت الروزنامة، امام عينيَّ، بيضاء كالثلج. ثم اتناول فطوري، ويقبل عليَّ الاولاد لتصبيحي وتوديعي قبل الانصراف على دروسهم. فأطرب عندما اعلم ان اصغر ولد عندنا قد اصبح في الخامسة من عمره، ولكنه، على حداثة سنه، يتمتع بفردية واستقلال!

ويطيب لي وانا اتناول طعام الفطور، ان افكر، واغرق في التفكير. ولا يقطع مجرى تفكيري سوى الدعوة الى الحمام. فالبي الدعوة، ثم البس ثيابي، واجلس الى مكتبي احبر مقالاً لجريدة التايمز، لم ينشر مطلقاً، عن موضوع « ضبط الولادة ». ان معدَّل الولادة في هبوط، وانا اعرف السبب، وكذلك تعرفه كل أم في جيلنا الحاضر. والسبب لا يعود الى القلق الاجتماعي، ولا الى الخوف من القنبلة الذرية، ولا الى الافلام السينمائية. السبب، في الحقيقة، يعود الى اننا لا نريد ان ننجب كثيراً من الاولاد. ولو ان المرأة في الماضي قد اهتدت الى وسائل ناجعة لمنع الحبل لفعلت ذلك ايضاً.

وهنا يصلني البريد، فأجد فيه شكاً من فرنسا. وهذا الشك يحتوي كمية من الفرنكات تكفي لاعالة عائلة بكاملها لمدة ستة اشهر. ووزارة المالية لا تسمح لي بأن ارسل غرشاً واحداً الى صديقة لي في فرنسا. انا لا احتاج الى المال هنا، ولكن هذه الصديقة بحاجة ماسة الى قليل منه، ولكنني لا استطيع ان اساعدها. ما هذا النظام الاقتصادي العالمي الذي لم استطع ان افهم اسراره ؟ ؟

ثم اعمد الى ترتيب فراشي وتنظيم الغرفة. ولا اكاد انتهي حتى اصطحب سلتي ومقصي الى الحديقة. فاقتطف بعض الزهور لمكتبي، كما كانت تفعل السيدات الغنيات منذ مئة سنة، ولكنهن كنَّ يلبسن قفازات وبرانيط واسعة، على عكس ما افعل انا. وهكذا اقضي نحواً من عشرين دقيقة احدق بالازاهير والورود الجميلة واقتطف ما يحلو لي منها. فيشرد بي التفكير الى ايهما اكثر جاذبيةً: المرأة الحديثة التي تزامل الرجل في اللجان، ام المرأة السالفة في العصر الفكتوري التي كان لها عالمها كما يحدده زوجها، والتي كان لها في المجالس والصالونات متعتها الوحيدة ؟

لقد انتهيت من وضع الازاهير في الاناء، وبقي علي ان اقتطع بعض الاغصان اليابسة للموقد، فأقول لنفسي: « حقاً ان مشكلتنا مع المناجم هي مشكلتنا نفسها مع معدل الولادة: النساء لا يرغبن في وضع الاولاد، والرجال لا يرغبون في العمل بالمناجم ولو تألبت عليهم مغريات العالم كله.

ان العمل في المناجم صعب وشاق واجرته يسيرة . ولذلك فان شبابنا يفضلون التوظف في المكاتب او البيع والشراء في المتاجر . فمن ، يا ترى ، يقوم بالعمل اليدوي الذي يحتاج اليه العالم ؟ ولقد لاحظت في اقتطاعي الحطب ان العمل اليدوي جيد لكل انسان ، ولكن ... قليلاً .

وهكذا أحس بألم طفيف في ظهري وانا أحبو الى مائدة الغداء . لحم عجل محمر مرة اخرى ، وبطاطا مسلوقة ايضاً . وانه لمن السخرية بمكان ان أتسلم ، وانا في منتصف الغداء ، برقيةً من اميركا تنبؤني بان النسخة الاخيرة من المليون لكتابي الاخير قد خرجت من المطبعة ، فانظر الى فسطاني فأجده من مخلفات ما قبل الحرب ، وهو يغص بالثقوب التي اوجدها العث . ان لدي اثنتي عشرة قسيمة باقية من دفتر اعاشة الثياب ، تكفي فقط لفسطانين او جاكيت واحدة . فأفكر بالثياب الجميلة التي يمكن لي ان اشتريها في الشارع الخامس بنيويورك ، واتذكر بأن سنتاً واحداً لا يمكن له ان يصرف عبر المحيط الاطلسي ، قبلما يؤتى به الى انكلترا لكي ينقلب الى « بونديات » ويُفرض عليه من الضرائب ما يتركه بعض « شلينات » . وهذا ، لعمري ، ما يتفق مع إثارة المرء الى زيادة الجهد .

ان قطعة اللحم المحمرة قد انغسلت بفنجان من القهوة . بيد ان الشمس لا تزال مشرقة . ها انا اتهالك الى مقعدي الحبيب الذي يواجه البحر؟ ومن يتسنى له ان يتمنى اكثر من هذا ؟ وانا لا ارغب في النظر الى ابعد من رأس اليابسة التي تمتد الى نحو عشرة اميال في البحر . هل يوسّع السفر عقل المرء ؟ هذا ما يحيرني ؟ وهل هنالك اثقل من ذلك السندباد البحري الذي يقول : « اتذكر عندما كنت في بغداد في سنة ١٩٢١ » ماذا يا ترى كنت افعل انا في هذه السنة ؟ لقد كنت في الرابعة عشر من عمري ، وكنت مريضة من حبي للممثل باسيل رازبون الذي اتى يوماً الى « هامبستد » ليلعب التنس مع والدي .

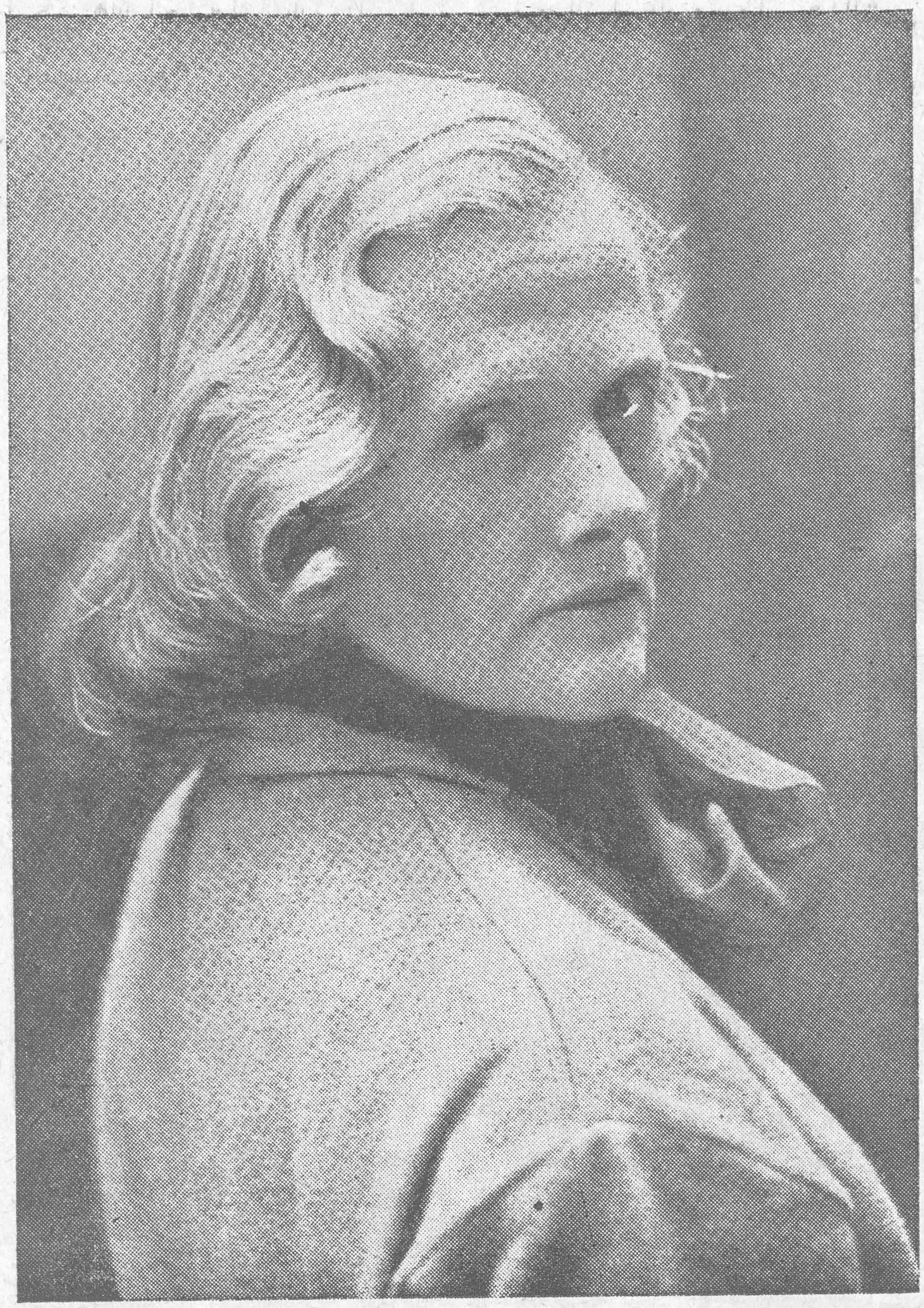

هل نتغير كل سبع سنوات ؟ ام هذا وهم ؟ اعتقد ان ذلك حقيقة . انني ألمح اطياف الماضي ترقص امام ناظري في اشعة الشمس : الطفل الخجول ، واليافع المضطرب ، والشابة الساخرة الهازئة ، والعروس الراغبة في الارضاء ، واخيراً ، الام المتحيرة . والآن ؟ آه ، ان السنوات المتوسطة من حياة الانسان لها جوٌ خاص . لم يعد هنالك هذا التساؤل « ماذا يخبئ لي المستقبل » ، ولا اي تساؤل آخر عن اسرار الحياة . « انتظري حتى تصبحي في الاربعين » قال لي والدي مرةً ، « فانك لن تجديها سهلةً عندئذٍ »

ان بناتي يلعبن في الحديقة الآن ، وولدي الوحيد يقترب نحوي حاملاً بين يديه سعداناً صغيراً . « ما هو هذا ؟ » سألته مازحةً : « انه الله » اجابني بدون تردد ! ..

ولعمري لماذا نجد الكنائس فارغة ؟ ألأن الحرب الحديثة عودتنا القنابل المحرقة فلم نعد نخشى نيران الجحيم ! أكان الخوف من الجحيم ، اذن ، يحمل الناس على الذهاب الى

التتمة في الصفحة ٤٢

القنال

قصة من روائع الادب التركي

عندما تترك قنال جمرة بحيرة بكشهر يكون لون مياهها هو اللون العادي للمياه لكنها ما تكاد تصل سهل قونية حتى ينقلب لونها كلون الدم .

قد تظن ان المياه اكتسبت هذا اللون بتأثير مرورها في ارض هذا السهل الحمراء لكن هأنا اخبرك بان المياه اكتسبت لونها من دماء محمد الديدمكاوي ومن دماء اخيه .

وليس لون الافق الذي يحد سهل قونية ازرق ارجوانياً بل هو اصفر ، نعم اصفر .

قد تظن انه اكتسب هذا اللون من تأثير التراب الذي تثيره الرياح لكنني اخبرك بانه اكتسبه من شحوب لون زغو محمد الموجود بسجن قونية .

..

لا يجنى الحصاد في تلك البادية الا بعد عمل يدوي مرهق . فتلك الارض التي تعجز الجرافة ليست تنبت سوى عوسج وحشائش طولها بوصة ، ولا ترضى الا بتعريض سطحها الذي احترق من قلة المياه عارياً لسماء خلت من السحب .

اما الطريق المائي الذي حفرته يد الانسان فما يفيد الا في زيادة عطش هذه السهول الى المياه . فتلك المياه الطينية البطيئة التي تتهادى في طريقها عابثة وكأنها غضبى لجريانها في ذلك المكان لا تقصر عن اطفاء عطش الارض التي تصرخ شقوقها تطلب الماء فقط بل هي ايضاً لا تعوضها شيئاً بما تجلبه من بخار ورطب . فهي اشبه بنهير من زيت الزيتون ينطلق في بطء وغم في مجرى عكر .

وفي قرى ذلك السهل المحرشة ، تلك القرى التي تشابه اكواماً من الرماد ، يكدح رجال قد امتلأت ايديهم من العمل بالقروح ولفحت الشمس وجوههم، يعملون ويكدون ليستخلصوا من تلك الارض الضنينة قليلاً يتقوتون به .

وتقع قرية ديدمكوى على مقربة من القنال لكن المياه بعد ما غادرت بحيرة بكشهر ما تكاد تصل القرية حتى تكون قد تناقصت في المقدار الى ما لا يكفي لري حديقة خضروات في حجم المنديل ناهيك بفدادين عديدة من الحقول .

وهكذا تجد الاوجه المبتسمة والعيون التي تفيض بالبشر اثناء موسم الامطار تتجعد وتعبس في سني الجفاف . تجد هذه العيون تسلط ابصارها على مياه القنال الصفراء لا هي تتركها ولا هي تنتظر منها عوناً اذ تدرك عبث مثل هذا الرجاء . اما موسم المطر فلا يحل الا كل خمس سنين مرة

...

كان محمد الديدمكاوي وزغو محمد جارين ولم يكن بينهما فارق في العمر . لقد لعبا في طفولتيهما سوياً فوق رمال الارض القفراء وتمرغا معاً في تراب الشارع وعفاره . وقاما معاً وهما يحملان

عصياً تفوقهما طولاً بسوق ابقار عجفاء الى القطيع الذي اعتاد ان يمر باطراف القرية ، ومعاً ايضاً كانا يقومان بالقاء الطوب على الضفادع في القنال .

وعندما تقدم بهما العمر بعض الشيء اعتادا الذهاب مع اميهما الى السوق لبيع السمن واللبن الزبادي . وكانا يذهبان سوياً لجلب الاخشاب من الجبال في رحلة تقطع في سبع ساعات على ظهور الحمير بل كانا يبيعان هذا الخشب في حضرة كليهما واذا ما تمكنا من بيعه بما يزيد عن سعر السوق ببضعة قروش لموظف من منطقة اخرى غير خبير بالاسعار كانا يبتاعان من نفس القماش قطاعين يصنعان منهما لنفسيهما قميصين متشابهين .

وكحدثين كانا يذهبان الى الافراح سوياً ويشاهدان النساء يرقصن . وكما هو الحال مع كل رجال الاناضول الاوسط كانت الصداقة بين هذين الرجلين صداقة صامتة خلت من العبارات لكن بدت ظواهرها منذ فجر شبابهما في اعتيادهما السير جنباً الى جنب ويد الواحد منهما في يد الآخر .

وبتقدم العمر بهما جعلت الرزانة التي يمتاز بها من يكدحون لاستخلاص اودهم اليومي من الارض ، علاقتهما اكثر ابتعاداً عن المظاهر . وعندما كان من نصيبهما تحمل مسؤوليات الاسرة قل لقاؤهما عن ذي قبل . كان زغر محمد قد تزوج اما محمد الديدمكاوي فان اباه قد مات فتركه يعول امه واخته الكبرى واخاً اصغر يبلغ من العمر ثمانية عشر ربيعاً .

كان يحدث احياناً ان يجتمع الصديقان القديمان عند اقتراب الليل الى جوار حائط المسجد حيث يجلسان يشاهدان القطعان عائدة الى القرية وكانا يظلان الى ما يقرب من نصف ساعة ساكتين لا يتبادلان اية كلمة ثم ينظر الواحد منهما الى الآخر ولا ينطلق على وجهيهما سوى ابتسامة ثم يخلفان جلستهما ويعودان الى منزليهما .

واخيراً كيما يضيفا الى الايدي العاملة في المنزل تزوج محمد الديدمكاوي واخوه مصطفى في يوم واحد فحضرت عروستان لم تزالا في العشرين من عمرهما للاقامة تحت سقف البيت الواحد المبني من اللبن .

وهكذا سارت الحياة في مجراها ، كما كانت تسير منذ قرون مضت على شكل كفاح هادىء من اجل استخلاص بلغة طعام من ارض شحيحة .

وفي غمار التفكير في الطعام واستئثاره بكل ما عداه اخذت الصداقة والنزهات تنطوي رويداً في طيات النسيان وتهوي تدريجياً وراء سحبه الى درجة انه بمرور الوقت تغدو ممحاة حتى من الذاكرة .

. . .

وفي ذات يوم ذهب زغر محمد ليروي حقله من القنال فوجد المجرى خلواً من الماء ليس به الا طبقة من طمى اصفر . عند ذلك رفع رأسه وبدأ يتطلع الى القنال ثم نظر الى حقل محمد الديدمكاوي الذي علا حقله قليلاً فوجد انهم قد اقاموا على المياه سداً وانهم مشتغلون بري ارضهم .

عند ذلك ارسل زغر ابنه البالغ من العمر ست سنين اليهم فانطلق الطفل يجري عاري القدمين فوق سماد البقر الجاف الى ان وصل الى حقل محمد الديدمكاوي فنادى عليهم قائلاً : « الوالد يقول يجب عليكم ان تطلقوا المياه » .

لم يجب محمد فانتظر الطفل لحظة ثم قفل راجعاً يجري الى حقله .

وبعد ذلك وقف المحمدان يرقبان بعضهما عن بعد لا يزيد عن مائة وخمسين ياردة .

لقد افصحت تلك النظرة عن اشياء كثيرة لكن اول واهم ما نتج منها هو انه منذ ذلك اليوم قد نشب بينهما خلاف لا سبيل لتسويته . لم تحو النظرة اي حقد اذ لم يحدث بينهما ما يسببه لم يكن في تلك النظرة سوى شبح

خلاف منشوه الارض والماء ، شبح يسدل السواد على افكار الرجال . بل لعل النظرة حوت ايضاً شيئاً من الحزن ، حزن مبعثه ادراكهما تحتم تبادل ضربات قاضية كيما يمكن الاستمرار على الحياة ويتيسر الاحتفاظ بتلك القطعة الشحيحة من الارض الطباشيرية ، كيما يمكن استخراج ملء يد من الحبوب من هذا الحقل المقسم.

اذ فيما عدا ذلك لم يكن بين الرجلين ما يسبب الحقد.

لم يكن في وسع زغر محمد ان يقف في وجه الاخوين ولذلك كان السلم غرضه الاول ، لكنه كان يعلم ان ذلك محال وان المياه لن تكفي بما يرضي حاجة الطرفين ولذلك ايضاً لن يرد محمد الديدمكاوي على رسالته .

ومع ذلك فقد انتظر زغر محمد. ظل يذهب الى حقله ويراقب مجرى الماء وما في قاعه من طمى اصفر جاف ثم يوجه بصره طويلا الى محمد وهو يسير في حقله . ينتظر ويتطلع الى السماء يبحث عن السحب ، واستمر على انتظاره .

اما السنابل ، السنابل الهزيلة فقد صارت تنكمش تدريجياً حتى غدت لا تزيد عن الشبر طولا .

بعد ذلك اقلعت الشمس عن كل وظائفها وركزت اشعتها على تلك البقعة الصغيرة في منطقة البادية تجفف ذلك النقع الاخضر الصغير وتحت اشعة الشمس راحت تلك الوريقات الرقيقة ترتجف ارتجاف لسان كلب ارهقته الحرارة .

ولم تنم تلك السنابل الى ما يزيد عن الشبر طولا ، تلك السنابل الصغيرة البائسة. اما السنابل في حقل محمد الديدمكاوي فقد نمت ووصلت في طولها الى الركبة. هذا بينما الشمس مركزة اشعتها على حقل زغر محمد حيث بدا لون السنابل التي لا تزيد عن الشبر طولا يميل الى الصفرة .

كان في حجرة مكتب لمراقبة توزيع المياه، وكان للمكتب رئيس وكان له جباة لضرائب المياه وموظفون آخرون وبالرغم من ذلك لم تمر حتى ولا نقطة واحدة من مياه القنال وراء حقل محمد الديدمكاوي .

رأى زغر محمد ان زوجته ووالدته البالغة من العمر ستين عاماً اللتين تعملان في الحقل محنيتي الظهر طوال النهار وكذلك ابنه البالغ من العمر ست سنين رأى الكل قد علا الشحوب وجوههم كما هو الحال مع السنابل التي ضرب لونها الى الصفرة وهي لا تزال في طول الشبر ففكر زغر وانتظر . وليس هناك من يعلم كنه ما يدور في خلد فلاح في البادية ولا ما ينتظر من اجله .

. . .

وفي باكورة صباح ذات يوم حمل زغر بندقيته وانطلق الى الحقل وانبطح في المجرى الجاف الى ان رأى محمد الديدمكاوي واخاه فاطلق خمسة اعيرة .

وليس هناك شيء اسهل من الموت والقتل في تلك الحقول الجدباء .

طلب زغر محمد من زوجته التي اقبلت مسرعة ان تفتح مجرى القنال وان تروي الحقل واخبرها انهم منذ ذلك اليوم لن يتركوا احداً يحجز مياه القنال لانه لم يبق من رجال الحقل الأعلى احد .

وبينما زوجته في طريقها الى السد المقام على القنال لتزيله صاح عليها من ورائها يوصيها بان مواهب الطفل يجب الا تضيع وطلب منها ان تحضره في فترات ليزوره في السجن والا تسيء معاملة والدته العجوز .

وعند ذلك جلس زغر على طرف الحقل واطال النظر الى زوجته وهي تفتح طريق المياه منتظراً حضور الشرطي وشيخ

التتمة في الصفحة ٤٢

هذا سؤال طالما رددته «صوت المرأة» على ان دار الكتاب عزمت على اصدار سلسة كتب للاطفال من تاليف كاتبة هذا المقال السيدة ادفيك جريديني شيبوب

هل أعددنا مكتبة للطفل

عندما تداهمنا الاعياد ، او غيرها من المناسبات ، وتزيّن لنا شراء الهدايا لاطفالنا ، او لاصحاب اطفالنا ، اول ما يخطر في بالنا هي الكتب . نجول في المكاتب باحثين عن مبتغانا ، فلا نجد باللغة العربية منه شيئاً .

ادب الاطفال ؟ .. هو في هذه البلاد اسم غريب جديد لا حقيقة له ، يعرف الناس الاعيب الطفل من دمى وغيرها ، ويتحدثون عن لهو الطفولة ، اما الادب ، اما العامل الاكبر في تكوين شخصيات اطفالنا ، فمنه المكاتب والبيوت مقفرة . . .

عندئذٍ نلجأ الى المكاتب الاجنبية فنراها تغص بهذا الادب الحي ، ونضطر على مضض ، ان نغذّي خيال ابنائنا وشعورهم ، منذ نعومة اظفارهم ، بغير لغة بلادهم واجدادهم ، فيقبلون على ارتشافها بلهفة وشوق ، سدًّا لحاجة ملحة في اعماق نفوسهم .

لقد احسّ الكثيرون هذا النقص في ادبنا ، واسفوا لوجود هذه الثغرة في اسس تربيتنا ، وما زلنا نسمع الشكوى ممن يقام لرأيهم وزن عظيم ، ولكن هذا التذمر ، وهذا الاحساس لم يجديا ، حتى الآن ، بما يرفع الحيف ويملأ الفراغ .

حاول بعض ادبائنا معالجة هذا الامر ، فالفوا بعض الكتب للاطفال ، غير انهم اصطدموا باساليب البيان وانتقاء الالفاظ ، واجاد المواضيع فباءت محاولاتهم بالفشل لان كتبهم لم تتقيد بالشروط المحتمة لادب الطفل ، واهم هذه الشروط ، على ما نعلم هي :

اولاً : على المؤلف ان يكون ذا خبرة عملية مع الاطفال ، فالاديب الذي يؤلف من وراء مكتبته ، لا يُدرك مواطن اللذة وحب المعرفة في

نفس الطفل ، وقلما تفيده المصادر الاجنبية ، لان للطفل ميولًا وحاجات منبثقة من بيئته ، ومن الاشياء التي يألفها وتختبرها حواسه — فيحسن بنا اذن ان نختار مواضيع كتبنا من صميم حياتنا اليومية ، حياتنا الاجتماعية والعملية — وهذا ما يجعل معلماتنا المختصات برياض الاطفال ، وامهاتنا المثقفات ، الملمّات بعلم النفس ، خير من يستطيع تغذية ادب الاطفال تغذية صحيحة . فالام التي تسمع ابنها يسأل كل يوم : « كيف نعمل الخبز ؟ » او « مَن يحرس بيوتنا ؟ » او : « كيف وصلت هذه الرسالة من اميركا ؟ » تقدر ان تستنبط من كل سؤال موضوعاً لكتيب يُشبع نهم طفلها ، ويغذي غريزة حب المعرفة فيه ، هذا اذا كانت مثقفة حكيمة !

ثانياً : على المؤلف ان يدقق باللغة التي يستعملها لادب الاطفال فيرمي كل لفظة فيها شيء من العمق في المعنى او الصعوبة في اللفظ . ولقد ارتأى بعض ادبائنا ان تكون كتب الاطفال باللغة العامية ، فخالفناهم رأياً لاسباب منها :

— ان الطفل الذي يطالع هذه الكتب باللغة العامية لا يلبث ان يدخل المدرسة الابتدائية ويبدأ بدراسة الفصحى ، فيسبب له الاختلاف بين اللغتين تبلبلًا قد يفل من عزيمته في الدرس ويثبط شوقه الى التحصيل .

— وان الكتابة باللغة العامية تعيق انتشار الكتب ، وتحصرها في نطاق الاقليم او البلد الذي صدرت فيه ، لان

— التتمة في الصفحة ٤٢ —

تحت الركبة قليلاً ...

عودة إلى الزي القديم

في اميركا اليوم ضجة ، تطوّرت الى ثورة ، لم نسمع بمثلها منذ ان قصت أيرين كاسل شعرها عام ١٩١٤ يوم كان الشعر الطويل رمز الانوثة الكاملة . لكن ضجة اميركا اليوم لا تقوم حول قص الشعر ، فهـذا بات مألوفاً لدى جميع طبقات الشعب بل تقوم حول الزي الحديث الذي أنشيء اخيراً في اميركا ، والذي — ان كتب له النجاح — فلا يبقى فسطان واحد من فساطين العام الماضي يصلح لان يلبس بين الناس !

ويتلخص هذا الزي الذي سبب الثورة بان تُرفع حشوة الاكتاف من فساطين النساء وان يُضيّق الخصر وتُحشى التنانير فوق الردفين وأن تكون التنانير واسعة وطويلة حتى الكاحل .

وما ان بدت السيدات الاميركيات في الاسواق يتهادين بفساطينهن الفضفاضة الطويلة حتى اشرأبت الاعناق وشخصت العيون لتنتقد هذا الحدث الخطير ! ...

وضاقت صفحات الجرائد بابحاث النقد حول هـذا الموضوع . فمن قائل : ان الزي الحديث يكاد يكون طبق الاصل للزي القديم في اواخر القرن التاسع عشر . ومن معترض بانه يُقيد المرأة : من ضغط وشدٍ على الخصر يُعيق التنفس الى طول في الفسطان يعرقل حرية السير .

واول من اثار الرأي العام حول هذا الموضوع هي السيدة لويز هورن وذلك على اثر نزولها من « الاوتوبيس » تلبس فسطاناً واسعاً طويلاً ، فعلق طرف فسطانها بالباب فجرّها هـذا واضطرها ان تركض مسافة طويلة معلقة بباب «الاوتوبيس» ، حتى وقف على المحطـة الثانيـة ، تاركاً وراءه امرأة غضبى ، تنهال على الزي الحديث بالتهديد والوعيد !

وبالفعل وقفت في جماهير من النساء تحرّضهن على الثورة وتخطب فيهن عن اضرار هذا الزي والاخطار التي تتعرض لها المرأة ان هي رضخت له . والتفّ حولها ما ينيف عن ١٥٠٠ سيدة وأمضين ميثاقاً ضد اي تغيير في الزي القصير .

ووصل بهن الاندفاع في هذا الهياج حتى انضممن الى نادٍ سمينه : « نادي تحت الركبة قليلاً » مبدأه المحافظة على زي العام الماضي وعدم التأثر باي مظهر من مظاهر الزي الحديث .

واكثر ما تلتفت الانظار ، في هذه الفترة الحرجة ، صوب السيدة صوفي جمبل ، التي تُعدّ من اذوق رسامات الازياء في الولايات المتحدة . فان هذه السيدة اظهرت جرأة عظيمة ، بان وقفت وقفة معارضة ، وجعلت من احدث فساطينها ، نماذج لا تتفق والزي الحديث بشيء !

ولقد صرحت السيدة صوفي جمبل لاحد الصحفيين قالت : « لا مبرّر لهذا الزي الحديث سوى ارتفاع حركة المبيع في الاسواق وانقاذ متاجر الازياء الكبيرة من ازمة شديدة مداهمة ، فهذا الزي يُرجعنا ستين سنة الى الوراء وله سيئات جمة ، اهمها حرماننا راحتنا الجسمانية على الدوام بعكس زي العام الماضي الذي يُعطي المرأة الراحة والحرية

التامتين » .

والتغييرات البسيطة التي ادخلتها السيدة صوفي على زي العام الماضي هي تطويل الفساطين جزئياً مع تخفيف حشوة الاكتاف . وتوصي السيدات الانيقات بان يتأكدن من ابراز معاني الانوثة في ملابسهن بشرط ان يُحافظن على مظهر الاحتشام والرزانة . . . وانها لعمري وصية صريحة، تمثل روح الاميركية اللعوب ، وانغماسها في غمر الحياة بقدر ما يطيب لها ذلك ! . .

ويتساءل الاميركيون بتشاؤم عن نتيجة هذه الثورة وفيما اذا كانت ستؤثر في رواج الزي الحديث فتكون سبباً لافلاس عدد من المتاجر الكبيرة . لكن السيد ديور ، احد رسامي الزي الحديث والمدافعين عنه ، يؤكد لنا بلهجة الواثق بنفسه فيقول : « ان الزي الحديث سينتشر حتماً ، اما هذه الثورة الحامية ضده ، فهي ستهدأ بالسرعة التي شبّت بها وستعود المياه الى مجاريها .واؤكد للشعب، ان النساء المتحمسات ضد الزي الحديث ، سيصبحن بعد قليل من المتطوعات في صفوفه الامامية ، محافظات على قوانينه ، وستتناسى المرأة ثورتها هذه لان الاناقة هي اول ما تطمح اليه المرأة وتضحي في سبيله بكل عزيز . »

فما رأي سيداتنا بهذا الزي ؟ هل سيتقبلنه على علاته فيملأن الشوارع وقاطرات الترام بالفساطين الطويلة الواسعة ، ذات الارداف المتنفخة ؟ ام سيقفن بصف المعارضات ، محتجات بعنف على هذا الزي الذي لا يتفق وبساطة بلادنا بشيء ؟

ان « صوت المرأة » ترحب بكل رأي يبدينه بهذا الخصوص .

وقد نشرنا مع هذا المقال نموذجين لهذا الزي الحديث وبهما تلاحظين كيف استطال الفسطان الى ما فوق الكاحل قليلاً ، وكيف استضاق الخصر وتوسّع الردفان ، كما تلاحظين ايضاً سعته وفضفضته

ولعل هذين النموذجين اللذين وصلانا بالطائرة مؤخراً من نيويورك ، يتصفان بالاعتدال اذ ان الزي الحديث الذي اثار هذه الثورة في الاوساط النسائية، يتصف، عدا طوله ، بسعة الارداف ، على النحو الذي كان عليه في القرن الماضي.

وصلتنا هـذه الموديلات بالطـائرة من New York Dress Institute.

وهي آخر ما توصلت اليه بيوت الازياء من الابتكارات لهذا الفصل

جمال الشعر الأشيب

اذا نظرت يا سيدتي ذات صباح الى نفسك في المرآة ووقعت عيناك على اول شعرة بيضاء في رأسك فانك في الغالب تشعرين بغصة حزن واسف في قلبك ، اذ تتوهمين الشيخوخة وتتحدثين عن ذلك الصباح بقولك «في ذلك الصباح المشؤوم رأيت اول شعرة بيضاء في رأسي!» ثم تصدرين آهة حرى وتقولين : « بدأت انامل الشيخوخة تلمس شعري ! لقد كبرت وعجزت!» ولكن مهلاً وكفي عن هذا القول الفارغ، فالشيب يصيب الصبايا كما يصيب كبار السن، وما اكثر اسباب الشيب فقد يحدث من جراء مرض أو صدمة عصبية (نسميها في العامية «رعبة») او قد يأتي عن طريق الوراثة . فبعض الناس يشيبون قبل غيرهم بصورة طبيعية. ولهذا لا موجب للجزع والفزع، ولا يصح اعتبار الشيب دليلاً على ان الجسم فقد اي شيء من حيويته ، الا في حالة الشيخوخة طبعاً ولكن معظم حالات الشيب لا تعني فقدان الجسم لحيويته وقوته.

فاذا كان جبينك املس وضاحاً، ولكن يجلله شعر اختلط به بعض اللون الفضي ، فلا يجدر بك ان تحلقي التجعدات في ذلك الجبين الوضاح باهتمامك بالامر . قد تجعلك تلك الشعرات البيضاء تبدين اكبر سناً مما انت بسنة او سنتين ، ولكن هذه الشعرات تعطيك بوجه عام مظهراً من الامتياز تحسن المرأة الحكيمة استغلاله والاستفادة منه .

ولا تحسبين يا سيدتي اننا نمنعك من اتخاذ الاجراءات الممكنة للحيلولة دون انتشار الشيب في شعرك كله . ولكن ننصحك ان تكون نظرتك الاولى الى صحتك ، وان تهتمي بها ، فكثيراً ما يظهر الشيب بعد المرض او بعد فترة من العمل المنهك او الهم الشديد فيمكن اعتبار حالة الشعر مقياساً جيداً لحالة الصحة العامة. فاذهبي الى طبيبك واطلبي منه مقوياً جيداً وتذكري ان ثمة بعض مركبات الفيتامين من شأنها ان توقف الشيب ، فاذا سألت طبيبك يخبرك عنها ما فيه الكفاية.

ولتكن نظرتك الثانية الى حالة بشرة الرأس ، فمن اهم الامور في ايقاف الشيب تدليك بشرة الشعر تدليكاً جيداً ببعض المقويات الخاصة بإيقاف الشيب ويجب ان تسير عملية التدليك برؤوس اصابع اليدين وان تحرك الاصابع حركة دائرية بحيث تتحرك بشرة الرأس تحت حركة الاصابع ، لان هذه خير طريقة لتسيير الدورة الدموية في البشرة — وهذا هو الهدف من التدليك .

وطالما يظهر الشيب على اثر تقشف بشرة الرأس وظهور «القشرة». وعلاج القشرة ان تدلكي بشرة الرأس بقوة بجيد من مستخرجات زيت العرعر من فصيلة الصنوبر وهو المعروف بزيت القطران ، بحيث يتسرب الزيت الى جذور الشعر ، ثم اغسلي رأسك بصابون خاص مصنوع من زيت العرعر الصنوبري وادلكي شعرك تدليكاً شديداً في المساء وفي الصباح بفرشاة شديدة الشعر .

اما عندما يشيب الشعر شيباً اكيداً فننصحك بان تتركيه كما هو . فما اكثر النساء اللواتي تقدمت بهن السن فأسأن الى وجاهة منظرهن بصبغ شعورهن البيضاء . ومما يؤسف له انهن كثيراً ما يخترن ان يصبغن شعورهن بلون احمر لا اثر للجمال فيه وتكون نتيجته وبالاً على منظرهن . لا يا سيدتي، لا تصبغي شعرك ، وخير ما تفعلين عندما يكثر فيه الشيب ان تلبسي ثياباً تتناسب مع لونه. اختاري زينتك بعناية وادلكي شعرك بالفرشاة حتى يلمع ثم صففيه تصفيفة انيقة جذابة ، فالشعر الاشيب يحتاج لعناية اكثر في التصفيف وتناسبه التصفيفات المعقدة المتفننة . ولا تتلاءم معه تلك التصفيفات المرسلة البسيطة التي تلائم شعر الفتاة الشقراء ، فهذه التصفيفات تظهر الشعر بمظهر التشويش وقلة الترتيب . وهناك انواع من صابون الشعر خاصة بالشعر الاشيب ، تحسن لونه وتعطيه لمعاناً جميلاً وحياة لم تكن فيه استعمليها واختاري منها ما كان لونه ميالاً الى الزرقة الباهتة .

الشعر الابيض يجب الاعتناء به دائماً

واذا كنت صفراء الوجه فاستعملي الكمادات الخاصة للوجه لتدخلي الطراوة الى البشرة . واذا كانت بشرة وجهك جافة ناشفة فاستعملي معجوناً جيداً لتنعيمها وتطريتها.

حافظي على نضارة وجهك

يستعمل الدهان المطهر «كلينسنك كريم» كما يدل اسمه كمطهر لازالة الوسخ العالق على سطح البشرة . ويجب ان يصقل به الجلد ثم يزال بواسطة ورق ناعم مخصوص او بالقطن فاذا استعملت القطن فيجب عصره في وعاء يحتوي مادة مقوية للجلد او في ماء ساخن ثم ازالة الدهان به. ستجدين هذه الطريقة اكثر فعالية من غيرها وهناك ثلاثة انواع من الدهان المطهر : ثخين ومتوسط وخفيف وبما انك فتاة صغيرة غضة الجلد طريته فيجب عليك استعمال اخف انواع الدهان ، لان الدهانين الثخين والمتوسط يصلحان للاكبر منك سناً اولئك اللواتي يكون جلدهن سميكاً وبحاجة الى الغذاء.

الدهان المغذي «سكن فوود»

هناك ايضاً ثلاثة انواع من الدهان المغذي للجلد : ثخين ومتوسط وخفيف. وعليك في اغلب الاحوال استعمال النوع الخفيف ، لان جلدك لا يمتص الدهان الثخين ولكن متى بلغت الثلاثين من عمرك فيجب ان تستعملي النوع المتوسط الذي يزود جلدك بغذاء اضافي خصوصاً لرقبتك ، ذلك الغذاء الذي يكون جلدك بحاجة اليه في اثناء تلك السنوات. وتستعمل اكثرية النسوة كمية زائدة من غذاء الجلد خصوصاً حول العينين ويروح عن بالهن ان الجلد لا يستطيع الا امتصاص كمية معينة من هذا الدهان . ولذا عليك ان تتذكري هذه الحقيقة عند استعمالك الدهان المغذي للجلد.

الدهان المقوي (سكن تونيك)

هذا النوع مفيد لازالة آثار الدهان المطهر وعامل فعال في تقوية الجلد بعد ذلك الدهان المغذي على الجلد . اما اذا كانت بشرتك دهنية بطبيعتها فاربتي بعضاً من هذا الدهان عليها صباح كل يوم قبل تزيين وجهك .

الحليب المطهر (كلينسنك ميلك)

حيث ان هذا غير دهني في تركيبه فهو مطهر مدهش في النهار . والنساء اللواتي يكون جلدهن دهنياً بطبيعته يفضلن في الغالب استعمال الحليب المطهر في الليل ايضاً ، ولو انني انصح كل من تستعملنه ان تستعمل ايضاً نوعاً جيداً من الدهان المغذي للجلد على ان يكون من النوع الخفيف وذلك لليلة واحدة في الاسبوع ، والا سيجدن جلدهن بعد بضع سنوات مجدباً وميالاً الى التجعيد.

الدهان الاساسي (فاونديشين كريم)

تصنع ثلاثة انواع من هذا الدهان. الاول الدهان الزائل الذي لا لون له والذي يتلاشى في الوجه عند وضعه عليه تاركاً البشرة ناعمة من غير بودرة ، ولو انه لا يدوم طويلاً. والثاني الدهان الأثخن من النوع الاول والذي يقي البشرة من البرد والرياح وهو يفيد خصوصاً في جعل البشرة اليابسة ناعمة الملمس. والثالث الدهان الكثيف الخفيف اللون والمفيد للبشرة المبثرة او التي تحتوي على البقع الصغيرة المشوهة لجمال الوجه ، تلك البقع التي تكون ظاهرة للعيان على الدوام عندما تريد الفتاة ان تظهر كأحسن ما يرام . وفي الاجمال أنصحك ايتها الفتاة ان تستعملي الدهان الزائل في أشهر الصيف والدهان المتوسط الثخن لصيانة بشرتك في اشهر الشتاء والايام الباردة .

البودرة

استعملي احسن انواع البودرة وانعمها . وتجنبي استعمال الانواع الرخيصة الثمن اذ انها خطرة وقد تفضي الى تسميم بشرتك . انتخبي بودرتك من لون أعمق بقليل من لون بشرتك ، اذ ان اللون الافتح من البشرة يظهرك كالشبح ولا يليق بك ابداً . كذلك تذكري اذا كان لون بشرتك احمر وردياً ان تختاري بودرة ذات لون احمر ضعيف ، اما اذا كانت بشرتك بطبيعتها ناعمة الملمس شفافة فعليك باستعمال بودرة ناعمة ممزوجة بقليل من « الكريم » . تأكدي من سد غطاء علبة البودرة لكي تحتفظ بعطرها . واعتني كثيراً بنظافة فرش بودرتك المخملية واغسليها مرة في كل اسبوعين او اقصر من ذلك اذا علق عليها الدهان ، لان الفرش المدهونة تبدد البودرة وتتلف زينة الوجه .

اقلام صبغ الشفاه

لا تضعي طبقة كثيفة منه على شفتيك ولا تلطخي ذلك فوق خطوطها . واحسن وسيلة لتثبيته على شفتيك هي ان تضعي فوقها طبقة من البودرة بعد صبغها ثم تزيلي هذه البودرة قليلاً.

ماذا يعمل المتحضرون لأطفالهم؟

نحو مجتمع أفضل

تعاني بلاد السويد ، كالبلدان الغربية كافة ، ازمة نقص في السكان. وقد كان هذا الموضوع ، لسنوات خلت ، سبباً لاهتمام الحكومة السويدية في رفع مستوى العائلة وتشجيعها على الاكثار من الاولاد وذلك بان رفعت القسم الاكبر من النفقات المباشرة عن عاتق الاهلين ، فاتحة امامهم المجال لان ينشئوا عائلة كبيرة ، بغير مسؤولية كبيرة.

وقد وُضع لتحقيق هذا الهدف ، مشروع ينفذ خلال السنوات القليلة المقبلة ، غايته تذليل الصعاب امام العائلة الكبيرة ، وفعل كل ما من شأنه ان يجعل من الطفل السويدي طفلاً مثالياً ، صحة وعقلاً ورفاهية.

ان الخطوة الاولى التي خطتها الحكومة السويدية للوصول الى هذه الغاية هي الاهتمام بالامهات الحاملات فأمنت لهن في طول بلاد السويد وعرضها مستوصفات مجانية ، لمعاينتهن وارشادهن والاهتمام بامر الطفل فور ولادته . واجازت لكل ام ، ان تتقاضى منحة معينة ، تُعطى باسم نفقات ولادة ، كسوة الطفل ، او رفع مستوى الغذاء. وتنفق السويد في هذا السبيل اموالاً طائلة تنفقها وهي واثقة بانها على صواب فيما تفعل.

ومما هو معترف به ، ان رقي البلدان يقاس بالنسبة الى قلة عدد الوفيات . وهذه النسبة في السويد ضئيلة جداً اذا قيست بغيرها من البلدان ، ومع هذا فان الحكومة ساعية لان تكفل حياة كل طفل يولد في السويد حتى بلوغه السن القانونية لدخوله المدرسة . وهي السنة السابعة ، وبعد ذلك يفحص الاطفال سنوياً بانتظام ، ويحفظ لكل طفل سجل خاص على جانب من الدقة ، وبذلك يبقى الاطفال ، بمشيئة الله ، حتى السن الرابعة عشرة ، في مأمن من الخطر على حياتهم العزيزة.

وقد شعرت الحكومة السويدية باهمية العناية باسنان اطفالها ، فاوجدت عام ١٩٢٩ ، مقدمة لمؤسسة تفتح مستوصفات للاسنان ، في عموم المدن ، يؤمها الاطفال ، لمعالجة اسنانهم ، وللاستنارة ، بطرق العناية بالفم ، وذلك لقاء اجر زهيد . وتؤمل الحكومة ان يكتمل تنظيم هذه المؤسسة في خلال السنين القليلة المقبلة.

ولم تغفل الحكومة السويدية عن العناية بالامراض النفسية ، بل فتحت في جوار كل مستشفى مستوصفاً للامراض النفسية ، يديره اطباء اختصاصيون ، يعاينون الاطفال ويُرشدون آباءهم الى احدث طرق التربية . ولا يأخذون عن هذه الخدمات اجراً ما.

وتعم دور الاطفال جميع انحاء السويد ، ويقبل عليها كل طفل يتراوح عمره بين سنة وسبع سنوات فيجد ساحة مجهزة باحدث الالعاب التي تقوي الاجسام . ويهتم المربون في هذه الدور بتغذية الروح الاجتماعية ، وتشجيع الاختلاط والتآلف في الاطفال . ويقرب عدد هذه الدور من الستمائة دار ، واكثرها أسس بجهود بعض الافراد ، لكنها الآن تحت اشراف الحكومة.

وقد كانت المدارس السويدية ، طيلة القرن الماضي ، تسعف اولادها الفقراء ، والضعيفي الاجسام ، بتقديم وقعة كاملة من الغذاء لوقت الظهر — الامر الذي ساعد على تقدُّم صحة الاولاد — لكن الحكومة ، بسبب بعد المدارس عن معظم البيوت او صعوبة حمل الطعام وعدم تعريض الاطفال لاخذه بارداً ، رأت ان تجعل وقعة الغداء المجانية ، عامة لجميع الاولاد ، ولا ينكر احد ما في هذا التعميم من خدمة مادية ومعنوية للاهلين كافة على اختلاف طبقاتهم.

وقد اشتهرت السويد ، منذ القدم ، بحبها لجمال الطبيعة ، وللحياة في الهواء الطلق ، فلا غرو ان هي رحبت بكل مشروع من شأنه ان يقوي اجسام اطفالها ويكسبهم مناعة طبيعية . ولهذا تنظم الجولات الصيفية بين المدن والقرى النائية فيزور اولاد المدن القرى ، ويقضون مدة في الاحراج ، او على شواطئ البحار ، ينامون في المخيمات ، يمارسون الحياة الكشفية الصحية ويختبرون جميع نواحي الحياة القروية . وبنفس الوقت يزور القرويون المدن ويتعرفون الى كل مظاهر المدنية ، وتؤمن نقلياتهم ويوضع لجولاتهم هذه برامج رياضية ، تنفذ تحت اشراف المرشدين يتمتع بموجبها الاطفال بحمامات الشمس وحمامات البحر والرياضة البدنية على اختلافها ، وينعمون فوق هذا بطعام

صحي . وللحكومة ميزانية خاصة لهذه الجولات الصيفية المجانية ، ليس لجميع الاطفال فحسب ، بل للذين يعتنون بهم من المتطوعين ايضاً ، فهؤلاء يعيشون على نفقة الحكومة ولذا تنتظر العائلات الكبيرة الرقيقة الحال ، هذه الجولات الصيفية بفارغ صبر .

وجرت العادة في بلاد السويد ، لوقت بعيد ، ان يُكسى الاطفال الفقراء كسوةً كاملة . لكن الحكومة تعمل في الوقت الحاضر على تجهيز ٧٥٠،٠٠٠ طفل من الذين تتراوح اعمارهم بين ١ — ١٥ سنة ، ببطاقات للكسوة ، وتحسم عند ابرازها ، نسبة مئوية معينة من اصل الثمن . كما انها تسعى لتخفيض النفقات عن المواد الاولية لصنع احذية الاطفال وبذلك ترخص ويصبح اقتناؤها بمستطاع كل طفل .

وفي العائلات التي قسا عليها القدر بوفاة عائلها ، او مرضه ، او تعطيله عن العمل ، تهتم الحكومة بتعيين مرتب مقطوع ، يكفي لاعاشة الاطفال في هذه العائلات ، واذا كان رب العائلة ينتمي الى جمعيات التأمين ضد البطالة او ضد المرض ، ففي هذه الحالات ، تهتم الجمعيات باعالة الاطفال وتأمين اعاشتهم .

ولا تقف مساعدة الاطفال عند هذا الحد ، بل تتعداها الى ادارة البلديات ، التي تخصص ، منذ نيف وعشرين سنة ، قدراً من ميزانيتها ، يُنفق على الاطفال المرضى ، خاصة المصابين بالشلل فتؤاويهم في بيوت أعدت خصيصاً لهم ، وتعطيهم قسطاً وافياً من التعليم وتدرّبهم على المهن التي يستطيعون ممارستها دون عناء .

والخطوة الاخيرة التي خطتها الحكومة السويدية في سبيل رفاهية اطفالها هي انها طلبت من مجلس الدولة الموافقة على قانون ينص على منح كل طفل تتراوح سنه بين ١ — ١٦ سنة منحةً سنوية تكفي لتسديد جميع نفقاته ، وبذلك ترفع المسؤولية عن عاتق الوالدين وتترك لهم مهمة العناية باولادهم خدمة ليس الا ، فينصرفون — دون خوف — الى مضاعفة عدد اطفالهم ، فيتضاعف بعد نصف قرن عدد سكان السويد .

هذه هي مساعي السويد من اجل تحسين وزيادة نسلها ، ولا يسعني الا ان اسأل حكومتنا الموقرة ، ماذا عملت وتعمل لاطفالنا في هذا البلد الذي لا يقل غنىً عن بلاد السويد ؟

من خطاب قيم القي في حفلة النهضة النسائية في زحلة. وقد ذكرنا هذه الحفلة في العدد الفائت.

هدفنا إعداد وطن مثالي

للسيدة الن ريحان

لن اتغنى بالاطفال ولن اقول انهم اكبادنا تمشي على الارض. فهذا أمر نشعر به كلنا ولولا اهمية الاطفال ولولا قدرنا مركزهم الان وفي المستقبل لما اجتمع اليوم هنا هذا العدد الكبير. فلقد تغنينا كثيراً وتكلمنا كثيراً لكن ماذا فعلنا؟ ماذا اعددنا لاطفالنا؟ وماذا نحن فاعلون لتربية نشئ هذا الوطن المحبوب؟ اتريدون ان يظل اطفالنا يربون على شتى الثقافات؟ ام تريدونهم لبنانيين لغتهم العربية. يفخرون ببلادهم ويسعون لرفعها الى مستوى عال من الرقي والثقافة المجردة والمدنية الحقة؟

ان تربية النشئ الجسدية اقل اهمية وصعوبة من تربيته الروحية وتوجيه عقله واعماله. ولذا نرى معاهد التربية والتعليم تتخبط في تيار من التجارب وعلماء النفس يطلعون علينا كل يوم بجديد.

ونرى الجماعات المختلفة التي تؤمن بمذاهب اجتماعية شتى تفرضها على النشئ مستندة الى القوة والدعاية المبررة لكي يدين بما تحبذ ويتبنى مبادئها.

فالنازية والفاشية والاحزاب المختلفة بدأت عملها ببث الدعاية بين النشئ لانه مرن قابل التكييف والتوجيه يقبل الاتجاهات المختلفة ويُقبل عليها بحماس ويتعصب لها.

لقد تنوعت المدارس والثقافات في بلدنا على صغره. فهي فرنسية هنا وانجليزية واميركية هناك وطائفية وكانت قبل الحرب روسية وايطالية والمانية.

نحن لا ننكر فضلها وفائدتها منذ مائة سنة الى يومنا هذا. انما قد آن لنا ونحن امة مستقلة ان نوحد ثقافتنا ونعدها لنشئنا بشكل يتفق مع وعينا الحاضر ومجد الشرق القديم. اذ ان الشرق كما تعلمون قدم في الماضي الى العالم مدنية وعلوماً وفلسفة دينية لا يزال ولن يزال مديناً له بها. ففي الكيمياء والطب وعلم الفلك والرياضيات وغيرها من العلوم قدمنا الى الغرب الكثير من الاسس والمعلومات التي يتمشى عليها. ثم قدمنا الاديان الموحدة الثلاثة. ففي التوراة والانجيل والقرآن فلسفة الحياة الروحية والاجتماعية. وهي نبراس يهدي العالم الطريق الحق.

نعم قد آن لنا ان نوحد ثقافتنا ونجعلها منا ولنا لنأخذ من الثقافات المتعددة بعد ان افدنا منها كثيراً ما يناسبنا فنكون ثقافة لبنانية عربية يربى بموجبها النشئ اللبناني.

ينقسم الشعب اللبناني في الوقت الحاضر فئات عدة مختلفة التفكير والتعبير لا تجمعها لغة ولايوحدها نظام. بعضه يقلد الانجلوسكسون وطرقهم والبعض يتعشق الفرنسيين وحياتهم وهناك فروقات اخرى نشأت من وجود مدارس طائفية اسلامية وارثوذكسية ومارونية وغيرها. فكيف تنتظرون التعاون والتضامن ووحدة الاميال والاتجاهات من جماعات مختلفة الاذواق والتربية؟ هذا محزن جداً وهو علتنا الآكلة. واني اؤكد لكم انه لن تقوم لنا قائمة ولن

لبنان

مغناك جنّات وماؤك كوثر ... لبنان انت هو النعيم الاكبر
خلع الربيع على رباك مطارفاً ... للحسن تسبي الناظرين وتأسر
حللاً منمقة تعهد وشيها ... قوس السحاب بما يروق ويسحر
لله انسجة الضباب يحوكها ... الشلال من قطن الثلوج وينشر
تغدو اذا اشتد الهجير مظلة ... ريّاً يظل بها الندي الاخضر
لبنان يا بلد الظلال ومنزلاً ... يحلو به الصيف الحبيب ويؤثر
فرشت دروبك بالورود وبالندى ... واظل سالكها اليكَ العنبر
تحكي خمائلك الظليلة جنة ... للحب تزهو بالحسان وتزهر
يا مسرح الآرام كم من روضة ... يلهو بها ظبي ويمرح جؤذر
انا ما رأيتك ساعة الا هفا ... قلبي اليك وهزّني ما انظر
لبنان حسب الروح انك موطنٌ ... يا سحر ما نظم الجمال وينثر

وديع ديب

يوجد نظام في هذا البلد ان لم نُربّ النشء على طريقة واحدة وحب وطن واحد .

ربما استصعب البعض هذا بالنسبة الى الذين تجاوزوا سني الدراسة . فليكن ! طبعاً يصعب تغيير هؤلاء وتحوير مجرى تفكيرهم انما نحن الان نعمل للنشء والاطفال فلنحصر همنا فيهم . ولذا اطلب الى الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني تنظيم حملة لمدة عشر سنوات يقضون فيها على الامية العمومية والامية في اللغة العربية والجهل في التربية الوطنية والحياة الاجتماعية . وذلك بالطرق الاتية :

١ — أنشئوا في كل جهات البلاد المدارس الابتدائية والثانوية من حكومية وخصوصية تتمشى على منهاج واحد لبناني عربي عالمي :

اطلب منهاجاً لبنانياً لاننا لبنانيون نفخر بلبنانيتنا وميزاتنا الخصوصية .

واطلبه عربياً لاننا عرب . التاريخ واللغة تربطنا بالبلاد العربية الاخرى رابطة الجوار والمصلحة والهدف .

واطلبه عالمياً لان زمن الانعزالية قد ولى والحمد لله . فالعالم بدأ يطرح عنه الانعزالية والعنصرية القومية الضيقة والتعصب والانانية ويدعو الى التحرر من قيود هذه المبادئ الرجعية .

٢ — ليكن التعليم اجبارياً يؤهل الشبان والشابات للعمل في موارد البلاد الطبيعية من زراعة وصناعة واصطياف وحددوا عدد طلاب المهن الحرة والفنون الجميلة واحصروه فيمن لهم الميل والموهبة . لذلك فاننا في حاجة ماسة الى المنتجين وعندنا كثرة من اصحاب المهن .

٣ — تعاونوا مع الجامعات الاجنبية واجعلوها تتطور بحيث تعمل لمصلحة لبنان كما لو كانت جامعات وطنية . واسعوا لتأسيس جامعة وطنية في المستقبل غير البعيد

٤ — افرضوا تعليم اللغات الاجنبية مع العربية . وادخلوا على العربية الكلمات العلمية والفنية والاجنبية معربة فيسهل استعمالها .

٥ — ارسلوا بعثات علمية الى الغرب من الشبان والشابات واستعينوا بخبرتهم في تنظيم جميع نواحي الحياة في البلاد لان ابناء البلاد ادرى بحاجة البلاد من الاجانب واكثر اهتماماً بمصلحتها وخيرها .

٦ — خصصوا ملاعب للصغار . فان اولادنا يملأون الطرقات والازقة .

٧ — لا تسمحوا مطلقاً بالطائفية في معاهد التعليم . وافصلوا الدين عن الدولة . شجعوا الدين في الافراد وليكن خوف الله ومحبة القريب متأصلين في نفس كل فرد .

وردة المهاجر

للشاعر جورج صيدح

يا وردتي ، طرتِ كذات الجناح   ولم تعودي كمَعاد الطيور
ربّاه ، سلّطت عليها الرياح   فحوّمتْ فوق الربى والثغور
وجثَمتْ كالطائر المُقعدِ
في صفحة المستنقع الأربد .
راقبتُها في الماء عند الغسَقْ   وحولها الاقذار طَوفٌ يطوفْ
كأنَّها بين الدياجي شفَقْ   تناثرت اوراقُها كالشفوف
على اديم الاسن الأربد
آنفة من جسمه الاسود .
لهفي عليها ، ما اذلّ الأسيرْ   في قبضة العبد الذليل اضطرَبْ
ربّاه ، لو القيتَها في الغدير   لهلكَتْ راقصة من طرَبْ
بريئةً من دَنس المسندِ
في حمأة المستنقع الأربد .
أي وردتي ، في ثوبكِ الناصعِ   وحظّكِ الفاحمِ ، هزءُ القدرْ
ما لي يدٌ في الكوكب الساطعِ   خلف الغيوم الخانقات استتر
ضاع سناه ، كشذاك الندي
يضوع في المستنقع الاربد
لو كنتِ شوكاً ما خشيتِ الرياحْ   ولا تذوّقت عذاب النزوحْ
ان استطالتْ غَمَراتُ الوَقاح   اليك آبت كفّهُ بالجروح
موردكِ السلسال في الأنجُد
واختلج الماء لرَيبٍ مزَقْ   احشاءه من وشوشات النسيمْ
فابتلع الوردة — الّا العبَقْ   منها ، تهادى في خلايا السديم
كأنه روحٌ لمُستشهِدِ
رفّت على المستنقع الأربد .

(كاراكاس — فانزويلا)

هناك شعور سائد ان المرأة اصبحت تختلف تماماً عن الماضي في جميع النواحي ، فهل هذا صحيح ؟

هل تتغيرين مع الزمن ؟!

أجمع ثلاثون عالماً اميركياً على ان المرأة الحديثة قد تغيرت مع الزمن. واليك بعض مظاهر من هذا التغيير :

◆ ان معدل طول المرأة عام ١٨٩٢ كان خمسة اقدام وثلاثة انشات ، اما فتيات اليوم فانهن اطول قامة بمقدار انش ونصف « وكلما اتسع نطاق التربية ، كلما ازداد ضيق وجوه النساء ».

◆ مهما اختلفت سنوات حياة النساء فانهن أنحف اليوم اكثر من أي وقت مضى ، وفي القرن الاخير كان معدل الهبوط في وزن المرأة خمسة «باوند».

◆ في اوائل القرن التاسع عشر كان قياس الصدر تسعة عشر « انشاً » .

اما فتاة اليوم فان كتفيها اكثر عرضاً وصدرها اوسع حجماً ، وعضلات جسمها الداخلية اكثر بروزاً ، ولها صدر وسيقان انحف من الماضي ، وهناك نقص واضح في عرض عظم مؤخر الساق ولكن مقاييس عظام اليد ومؤخرة الساق بازدياد .

◆ منذ ثلاثين سنة كانت المرأة البالغة العشرين من العمر قادرة على أكل ما يعادل ٢٨٠٠ الى ٣٠٠٠ « كالوري » — اي حريرة — في اليوم الواحد . . اما اليوم فان جسم المرأة لا يستهلك كثيراً من الحريرات لانها تركب السيارة بدلاً من المشي على الاقدام وتقوم الادوات الفنية في بيتها بكثير من عبء العمل المفروض عليها ، وهي تستهلك اليوم (٢٢٠٠) حريرة يومياً وبعض الفتيات ممن يرغبن في النحافة يستهلكن (١٥٠٠) حريرة فقط .

◆ ان معدل حياة المرأة منذ الولادة هو (٦٠) سنة ، اي بمعدل (١٨) سنة زيادة عن الخمسين سنة في الماضي ومعدل حياة الرجل اليوم (٦٣) سنة فقط أي بزيادة (١٥) سنة .

والسبب في ذلك هو انتشار الحرية والفوائد التربوية الحسنة التي جعلت من نساء اليوم اقل حساسية من نساء الامس ، ومع ذلك ، فان النساء ما زلن اكثر حساسية وشعوراً من الرجال .

ويستدل من الدراسات التي قام بها علماء النفس بين (٥٠٠) شخص من الجنسين ان ثلث النساء يتأثرن بالحوادث والاشياء بينما لا يتأثر سوى خمس الرجال .

◆ النساء يتقبلن الافكار الجديدة التي كانت تبدو منذ خمسين سنة مستحيلة الحدوث ، منذ صوتت اكثرية النساء في القرن الماضي الى جانب البغاء الشرعي لمحاربة انتشار الامراض السارية كما صوتن ايضاً الى جانب الطلاق .

اما النسوة ذوات الدخل المالي الحسن فقد غيرن معظم مواقفهن تجاه المسائل الجنسية والزواج .

◆ ان الدراسة التي قام بها احد علماء النفس قد دلت على انه كلما ازدادت ثقافة المرأة الى درجة واسعة كلما فقدت كثيراً من صفاتها الانثوية الثمينة .

◆ كانت (المودة) القديمة مؤلفة غالباً من الثوب ذي القطعة الواحدة دون الاهتمام فيما اذا كانت انواع الثياب توافق جسم المرأة أم لا ؟ ولكن نساء اليوم يخترن الملابس التي تخفي بعض عيوبهن .

◆ بالرغم من تقدم المرأة السريع في الحقلين الاقتصادي والاجتماعي فان بعض النساء غير راضيات عن حالتهن كنساء . وتتلخص شكواهن الرئيسية كربات بيوت من الوحدة والعزلة وعدم استطاعتهن الحصول على تسلية خاصة خارج بيوتهن .

◆ ان الدراسة التي قام بها علماء النفس في القرن الماضي قد اثبتت ان القرن التاسع عشر كان قرن الانحطاط الخلقي ، وما زال هؤلاء العلماء يلاحظون الانحطاط المتواصل في الاخلاق .

◆ ان عدد النساء اللواتي يتناولن المشروبات الروحية قد ارتفع في قرن واحد من ٣ ، ٦ في المئة والى ٣ ، ١٧ في المئة .

◆ ان التجارب التي اجريت في الجامعات الاميركية اثبتت ان فتيات اليوم يفكرن في اتجاهات مختلفة تماماً عن تفكير الفتيات في الامس ويعود هذا الى اطلاق طرق الحياة الحديثة .

◆ دلت الدراسات التي جرت عام ١٩٢٨ على ان رئيسات الاعمال يغضبن من النقد الموجه اليهن ويشعرون بالغيرة بعضهن من بعض . . ولا يتفاهمن تماماً مع زميلاتهن في العمل .

ثروة يجهلها الناس

للاستاذ خليل ميشال الاشقر

هذه الثروة ليست في بطون الارض ، وليست في قباب السماء ، بل هي في متناول اليد ، تقع عليها العين في كل يوم ، الف مرة ، ولا يراها الناس ، لان في عيونهم غشاء يخفي عنهم مواطن الخير ، ومواطن الغنى في هذا البلد المحبوب .

يقصد الناس ، من الثروة ، ما تقع عليه القبضة ، من هذه التحف البائدة ، من المال ، تتداولها الايدي ، دون ان تغني الفكر او القلب او الضمير . من اجل ذلك هي ثروة ميتة ، لا تحمل ، في جوهرها ، سوى الكسل الممقوت ، والتقاعد المريض ، لانها ، بمقدار ما تكثر بين ايدي اصحابها ، بمقدار ما تضعف همة هؤلاء ، ويتقاعدون عن العمل المثمر والجهاد الطويل العنيد ، التي تقتضيه طبيعة الحياة الطامحة دائمًا الى الاضطراد والنمو المتكامل .

ان هذه الثروة ، تشد بالانسان ، الى مهاوي العبودية والذل . وأية عبودية أشد ظلامًا من هذه التي تفقر فكر الانسان من الابداع والخلق ، وتفقر نشاط الانسان من الحيوية والنمو ، وتفقر نفسه من السمو والكمال ، كل ذلك من اجل قبضة من المال ، لا تفيد سوى الامعاء ، ولا تقع من مسلك الكمال موقعًا يرفق بها ويعطيها قيمة جوهرية أو فكرية ضئيلة .

عندما اعطى الانسان للثروة المادية قيمتها الحاضرة ، كان في حالة « جوع » مادي . وكانت مقدراته النفسية والمثلية التي تدفع به الى طلب الكمال المطلق والجمال المطلق في الخير المطلق والغنى الروحي المطلق ، اقول كانت هذه المقدرات ، في حالة تشنج ورقاد . وهي ان استيقظت على هذا التخبط المادي ، الذي وقع فيه الانسان اليوم ، فلا تلبث ان تخلق ثورة عنيفة في جهاز الانسان كله ، ولا تلبث ان تغير نظرة الانسان الى الحياة والعالم من حوله ، ومن ثم الى نفسه .

ان الثروة التي اعنيها ، هي هذه الثروة التي تكمن في قيم الاشياء من حوالنا . لاسيما هذه الثروة التي تكمن في قوى الطبيعة الماثلة لاعيننا في كل خطوة من مسالك هذا الجبل الفني .

ان منظر الجبال الجليل ، هذا المنظر المتعدد في وحدته ، والمتماسك في قعوده ، لا بد ان يوقظ قوى الابداع الكامنة في اعماق الانسان .

لم اتهيب أبدًا بمقدار ما تهيبت عندما وجدت نفسي وجهًا لوجه أمام منظر الجبال البديع في ناحية من نواحي هذا البلد المحبوب .

يبدو لك هذا المشهد ، لاول وهلة ، كانه رسم لم تكتمل بعد خطوطه الثانوية ، بل هو رسم جاء من ريشة فنان مبدع كان في حالة ذهول فني فامسك بالريشة يرسم ما تصوّره نفسه من اشباح الجمال غير المكتمل ، وما تحسه في هذا الجمال من سمو وتصوّف والوهية . غير انك ما تكاد تعمل النظر في هذا المشهد نفسه ، حتى تلحظ ان الفنان لم يكن في غيبوبة بل كان في وعيه الكامل ، وهو يرسم ليعبّر عن هذا الصراع الصامت في اعماق نفسه بين القوى الزاحفة على الحضيض ، تشد به الى الاخذ بسُبُل العالم المادي ، وبين القوى الملتهبة الصاعدة الى العلو ، نحو دنيا التصوّف والاتحاد بالمبدع الاكبر الذي هو الله .

ان هذه القمم الصخرية الشامخة هنا وهناك ، المتصاعدة أبدًا نحو العلاء كأسنان الرماح ، تمثل ، بالتمام ، هذه التصعدات الملتهبة بنار الايمان ، التي يبديها المتصوف المؤمن ، الراغب في ملاقاة ربه مؤمنًا خيرًا طاهر اليد والقلب والضمير .

وهذه الوديان السحيقة ، المغرقة في العمق ، تمثل هذا التفاوت بين رغبات الانسان الوضيعة ، ورغباته السامية الكاملة . ان هذا الوادي هو ، ابدًا ، وادي الدموع الذي اشار اليه جبران والانبياء ، هو الوادي الذي يجف في الصيف ، عندما يلهب صدره الحنين الى الخير الكامل ، وهو الذي يفيض في الشتاء عندما تطغى فيه الميول الكاسحة على الميول السامية ، يفيض لكي يذهب ابدًا الى البحر ويغيب دون ان يفيد أو يستفيد ، بل هو يضر في فيضانه ، وكم من مرة اقتلع الصفصافة الآمنة والجوزة الهادئة لكي يغيّب جذعها في الفيضان الاكبر الذي هو البحر .

ان الفرق بين الينبوع الطاهر الذي ينفجر من صدر الجبل ، والذي يغمر من حوله الارض والناس ، بفيض من الخير والكرم ، فتحمل اليه العذراء جرتها ، وتملأها من ماء الحياة الصافي ، ويأوي اليه الراعي ومن حوله الخراف عطشى الى الجرعة المحيية ، وينكب عليه الفلاح ، بعد الجهد ، مادًا اليه يديه الطاهرتين ، وقد اضناهما المعول المبروك ، والمقص الخيّر ، في الكرم الغني . . .

ان الفرق بين هذا الينبوع الصامت ، وبين فيضان الوادي الصاخب لكبير جدًا ، هو الفرق بين الخير الضئيل والشر الكبير ، فان الشر لم يشفع به كبره ، في حين ان الخير لم يضر به صغره ، فالكبر والصغر ، نسبيان ، ومن هنا ، يصح ان نتذكر هذا القول المأثور : « كم من وضيع ارتفع وكم من كبير اتضع » . . .

الثروة المجهولة اذن ، هي هذه التي نكتشفها في مناظر جبالنا ووديانا ، وفي ما توحيه ، من خير كامل ، ومحبة سامية . ولن يكون الواحد منا غنيًا بالمعنى العميق لهذه الكلمة ، الا اذا فاضت نفسه بالخير والمحبة .

انني ادعو اولئك المنغمسين في دنياهم ، الغارقين في الفيضان الجارف ، ان يهجروا الضجيج ، ويركنوا الى الزوايا الفنية في هذا البلد ، ليعيشوا في توافق صامت مع الطبيعة الخالدة ، عندئذٍ تتفتح عيونهم على الثروة الحقيقية ، وعندئذٍ يعلمون اي غنىً هو هذا الغنى الخالد ، واية ثروة هي هذه التي تقربنا من الله ، وفي ضميرنا يهمس صوت التوبة ، وتتجاوب ، في قلبنا ، اصداء الايمان الحقيقي . انني ادعو الامهات ان يحملن اطفالهن ، في نزهات يومية الى الوادي والجبل والمنحدر حتى تنطبع في ذهن الطفل الناشئ هذه الصور الخالدة ، ويتم عندئذٍ بينه وبين الطبيعة تفاعل سرّي ، يستيقظ فيما بعد ، في صورة المحبة والخير والتساهل .

ان الثروة المادية ، وحدها ، لا يمكنها ان توفّر للانسان الراحة والطمأنينة . انه لا يرتاح الا عندما يتألف في اعماقه حب الخير والتساهل فيصير الانسان يعمل لاخيه كما يعمل لنفسه ، ويصير يخشى الشرّ ، فيتهرب منه . وهذا ، لعمري ، هو الغنى ، الذي يفتقر اليه الانسان .

المرأة في هيئة الامم المتحدة

ربابة

في هيئة الامم المتحدة ٤٥٠ مندوباً ليس فيهم غير عشر نساء فقط يتميزن بنشاطهن الجم وحماسهن واخلاصهن لمبادىء الانسان وحقوق المرأة ويعملن ما في وسعهن لتحقيق فكرة المساواة الاجتماعية والسياسية بين الجنسين.

ويشترك في هيئة الامم ٥٥ امة ولكن منها من ينكر على النساء حق الانتخابات: هذه الامم هي افغانستان وبلجيكا وبوليفيا وكولومبيا وكوستاريكا ومصر والحبشة وهايتي وهندوراس وايران ولبنان والمكسيك ونيكاراغوا والمملكة العربية السعودية وسوريا وفنزويلا. اما كندا فالمرأة محرومة من حق التصويت في مقاطعة كويبك. اما شيلي واليونان فهما يمنحانها هذا الحق في الانتخابات البلدية فحسب.

وفيما يلي بعض الشخصيات النسائية البارزة في هيئة الامم.

اليانور روزفلت

اليانور روزفلت عقيلة الرئيس الراحل فرانكلين روزفلت من اقوى الشخصيات النسائية في العالم. ان سعة اطلاعها وخبرتها في الشؤون اكسبتها احترام زميلاتها وزملائها في لجان هيئة الامم المتحدة. وفي كانون الماضي انتخبت المسز روزفلت رئيسة للجنة حقوق الانسان في هيئة الامم المتحدة وتم انتخابها وسط عاصفة من الحماس البالغ ولا غرو فقد كانت طوال حياتها رفيقة مخلصة لزوجها الديموقراطي الكبير.

وكانت اليانور روزفلت في مقدمة من اهتموا بمشكلة المشردين واللاجئين وكان لها القدح المعلى في تكوين الهيئة الدولية للمشردين.

وكانت تدعو الاعضاء باستمرار الى مزيد من الاعمال والى الاقلال من الكلام. حدثتهم مرة عن حق المرأة فقالت: «ان هيئة الامم المتحدة صوت العالم، ويجب ان تكون المرأة جزءا منه»

اوسه ليونس — النروج

درست المسز ليونس في جامعة اوسلو ثم التحقت بمدرسة العلوم الاقتصادية في لندن وانضمت الى جمعية العمال النروجيين للعمل في المقاومة السرية.

وعندما اوشك الغستابو ان يقبض عليها فرت الى السويد. وبعد التحرير عادت وانتخبت رئيسة الحركة النسائية في حزب العمال النروجي.

ومما يذكر ان المرأة النروجية نفس الحقوق السياسية التي للرجل وتكافح المسز ليونس الان لتسوية اجر المرأة باجر الرجل.

والمسز ليونس ام لها ابنة في السادسة من عمرها.

بوديل بيغتروب

تخرجت المسز بوديل بيغتروب من جامعة كوبنهاغن ورأست لجنة هيئة الامم المتحدة الفرعية الخاصة ببحث مركز المرأة. وقد قدمت اقتراحاً تحث فيه الدول المنضمة الى هيئة الامم على اعطاء المرأة حق المساواة سياسياً بالرجل.

وكانت المسز بيغتروب رئيسة للمجلس الوطني لنساء الدانيارك في وفد الدانيارك الى عصبة الامم وذلك في عام ١٩٣٨.

وبالرغم من ان القانون يسوي بين المرأة والرجل في الدانيارك الا ان النساء الدانياركيات لا يبدين نشاطاً كبيراً في الحياة السياسية هناك.

ماري هيلين لوفوشيه

لم تكن مدام لوفوشيه تعنى بالسياسة في حياتها. ومن هنا رأيناها تعتنق آراء اشتراكية رغم انها زوجة رجل من كبار رجال الصناعة ثم تصمم على مقاومة الالمان.

وعندما توصف بالبطولة تنكر مدام هيلين انها كذلك. وهي تقول: ان الابطال الحقيقيين قد وسدوا التراب.

وهي مستشارة الوفد الفرنسي في الشؤون الاقليمية. وقد رشحتها المقاومة لتكون عضواً في بلدية باريس.

وهي تعارض منظمات النساء ولا تعترف باهميتها في الكفاح من اجل الحصول على حقوق المرأة.

فيجايا لاكشيمي باندت

عينت فيجايا لاكشيمي بانديت اخيراً سفيرة للهند في موسكو وكانت الى مدة قريبة جداً رئيسة الوفد الهندي في هيئة الامم المتحدة. وهي صديقة لكل شعب مظلوم ايا كان.

انها لتهب مدافعة عن حقوق الانسان وحقوق الاقليات المضطهدة وانها لتلقي خطبها ببلاغة وحرارة.

وهذه البلاغة الفائقة عينها هي التي حملت جان كريستيان سمطس رئيس وزراء جنوب افريقيا في مجلس الامن -

على حذف حديثه في احدى جلسات السيدة الهندية المدافعة عن حقوق الانسان ! .

وفيجايا بانديت من بيت ارستقراطي عريق ولكنها ولدت وصهرت في الكفاح من اجل الحريات المدنية .

لقد طالما سجنت هذه السيدة وهي تعترف بصراحة ان آراءها ثورية وانها تؤمن بان العالم لكل انسان وان كل انسان يطالب بالعمل على تحسينه ؟

جريتا فان دومورلين

تعد الدكتورة جريتا هرمينا جوهانا فان دومورلين من النساء القلائل المحافظات في هيئة الامم المتحدة . ولقد كانت خلال الحرب هي التي تتولى الدعوة للمقاومة ولانقاذ ابناء اليهود مخاطرة بنفسها لانقاذ الكثيرين منهم من معسكرات الاعتقال وكاد يقبض عليها مرتين .

وقد تولت الدكتورة جريتا تدريس القانون الدولي في جامعة امستردام الحرة وهي رئيسة اللجنة الحكومية التي تتولى الاشراف على الاطفال الذين فقدوا عائليهم اثناء الحرب .

وهي تعمل على مساواة النساء بالرجال

اماندا لا باكار

تعد السنيورا أماندا بينودي لاباكار من اشهر نساء شيلي . وهي من المشتغلات المعروفات بشؤون التربية والتعليم . رحلت كثيرًا وطافت ببلاد كثيرة وتلقت علومها في ثلاث جامعات : شيلي وكولومبيا والسوربون .

وهي باعتبارها رئيسة للاتحاد النسائي في شيلي تجاهد لكي تحصل المرأة على حق الانتخاب ، فان شيلي تنكر هذا الحق الا ان تكون الانتخابات للمجالس البلدية . والسنيورا اماندا عضو في الحزب الراديكالي . وهي زوجة وزير سابق .

صلاة

اللهم ، ادخل الى قلبي حرارة الايمان ، ففي قلبي ، من الشك ، برودة مخيفة .

اللهم ، انر اعماق صدري بشعاع منك .

اللهم ، اضئ طريقي بنجمة ، ولو بعيدة ، اهتدي بنورها في التواء الطريق المظلم .

أأبقى متعثرًا ، وباستطاعتك — لو تشاء — ان تمسح جفني بالايمان ، فتبدد الحجب امام عيني ؟

أتتركني اتلمس سبيلي في ظلمات الشك ، فلا تمد لي يدًا ، لتأخذ بيدي ، ولا تنفخ فيّ من شجاعة الايمان بك ؟

ربي ، انا اشعر بالليل يحيط بي ، وبالظلمة تحجب عيني . وانظر الى السماء ، حيث يراك الناس ، فلا اراك . انظر من حولي ، فلا ترى عيناي غير سواد الليل الذي انا فيه .

ربي ، اعطني قلب مؤمن ، وخذ مالي .

ربي ، اعطني اطمئنان الخشوع ، وخذ خبزي ، مؤونة يومي

ربي ، اعطني راحة الايمان ، واتركني بعدها . .

ابحث عن الهدوء في قلبي ، فأجد قلبي بعيدًا عن الاستقرار ، بعدك عنه . .

اقترب منه — اللهم — او فخذه اليك .

ربي ، كيف يسجدون لك ، فتمتلئ قلوبهم رهبة ، وبهجة . واسجد فيمتلئ قلبي بالشك ، وتنبعث في جسمي رعشة . .

رعشة الحائر يسعى الى اليقين .

رعشة الضال يبحث عن الهداية .

ربي ، انا بين الكفر والايمان . فلا تتركني — اللهم — اكفر بك !

« شهرزاد »

في بلاد الناس

يهتم رجال الاجتماع من اميركيين وانكليز بدراسة مركز المرأة اليابانية من الناحية الاجتماعية . وأخذ هؤلاء العلماء يكتبون عن الحياة النسائية في اليابان ، المقالات الطوال ، وهم يتساءلون : هل تنوي الدول المتحدة اصلاح حياة طائفة كبرى من نساء بلاد الشمس المشرقة ؟

وقد كتب احدهم مقالا طويلًا جاء فيه :

في الواقع ، ان المرأة في اليابان لا تزال حتى اليوم مجرد متاع يملكه زوجها أو ابوها : وخير ما تنتظره من الحياة هو : هل تعامل كأنها حيوان محبوب أليف ، أو تحفة من تحف البيت العزيزة الجذابة . غير ان كثيرًا من النساء ينظر اليهن باعتبار انهن مجرّد حيوانات للنقل والعمل بل شر من ذلك .

ومن الغريب ان اليابانيين المثقفين لا يرون شيئًا غير عادي في معاملة النساء كما يعامل العبيد ، وفي الحيلولة دون اعطائهن أيسر فرصة يستطعن بها ان ينفثن ما في صدورهن من ارادة ورغبة . وليس للنساء اليابانيات اللواتي يبلغ عددهن الاربعين مليونًا ، اية حقوق شرعية . كما ان النفوذ الانكليزي الذي تستخدمه هيئاتهن الثقافية ، في سبيل تحسين مصيرهن ، انما هو اقل كثيرًا من النفوذ الذي تستعمله الهيئات المعنية بمنع القسوة عن الحيوان في بريطانيا واميركا . . .

ومن الامور الطبيعية المألوفة عند المثقفين اليابانيين ، ان يروا الفتيات في بلادهم يبيعهن الآباء والاخوة أو الاعمام الى الهيئة المسماة « بالجيشا » ، في السوق البيضاء ، أو يؤجروهن لاحتراف الدعارة .

وسعر الفتاة التي تعرض للبيع ، يتراوح بين الالف والعشرة الاف « ين » ، اي ما يعادل ١٧ او ٧٠ جنيهًا . ويوزع الدخل الذي تحصل عليه بعد بيعها ، على نفسها واسرتها والذين اشتروها .

ويخوّل القانون هيئة « الجيشا » أن تشتري من تشاء من الفتيات مهما يكن عمرها ، ولكنه محظور على الفتيات ان يدخلن بيتًا من بيوت « الجيشا » قبل بلوغهن السادسة عشرة من العمر ، كما انه محظور عليهن ان يزاولن الدعارة قبل سن الثامنة عشرة .

وتدخر الفتيات معظم كسبهن ليتمكنّ من كسب حريتهن قبل ان يدركن الثلاثين ، ويعتبرن الى ذلك التاريخ ، ملكًا لهيئة « الجيشا » تتصرف بهن كما تشاء .

ولاتشعر الفتيات بشيء من السعادة لانه لا يتاح لهن مطلقًا مشاهدة لونٍ آخر من الحياة غير هذا اللون . ولم يتفق لواحدة منهن ان يسألها سائل عما يخالجها من ميول ورغائب وآمال .

ويستخدم الفلاح الياباني زوجته للنقل كما يستخدم الحيوان تمامًا . وقد لوحظ ان النساء اليابانيات عندما ينجزن اعمالهن اليومية ، يركعن صامتات عند جدران غرف الطعام حتى ينتهي رجالهن من تناوله ، ثم يتقدمن الى الموائد ليلتهمن الفضلات التي يرى سادتهن ان يتركوها لهن ، وهن قانعات راضيات .

قد يلوح للبعض ان هذه الاقوال بعيدة عن الواقع ومبالغ بها كثيرًا ، إذ كيف نفسر هذا التأخر الكبير في حياة اليابان الاجتماعية إذا قورن بالتقدم العظيم في الناحيتين السياسية والاقتصادية ؟ . . .

ولكن الذي زار اليابان يعرف ان هذه الحقائق شيء قليل من كثير ! ولعل هذا من اعظم الظواهر الغريبة ، في تلك البلاد المملوءة بالاعاجيب .

رأيي الصريح

بمجلة «صوت المرأة»

كان الاقبال عظيماً على المسابقة الاولى «لصوت المرأة»، التي موضوعها «رأيي الصريح بمجلة صوت المرأة». واذا كان هذا الاقبال يدل على شيء فانما يدل بالدرجة الاولى على مبلغ ما تحمله القارئات الكريمات من الاعجاب والتقدير لهذه المجلة الفتية.

وقد كنا نود لو يتسع صدر هذه المجلة لنشر هذه الردود كلها ولذلك نكتفي بنشر الردود التي حازت، بنظر اللجنة الحاكمة، على الافضلية. فنبدأ في هذا العدد بنشر الرد الذي حاز على الجائزة الاولى. وهو للاديبة الآنسة مفيدة الدباغ (يافا — فلسطين). على ان ننشر الردين الفائزين بالجائزة الثانية، وهما للسيدة جهان عوني (طرابلس) وللآنسة نجلا عطية (بينو — عكار).

ولقد قررت اللجنة ايضاً انه لا بدّ من التنويه بالرد الجميل الذي ارسلته الآنسة ماري قرداحي (بيروت) فاوحت بنشره. ولذلك قد ننشره ايضاً في عدد مقبل.

«فصوت المرأة» تهنىء الفائزات الكريمات وتشكرهن على تقديرهن، وترجو منهن ان يعلمن الادارة عن كيفية ارسال الجوائز لهن.

وفيما يلي ردّ الفائزة الاولى الآنسة مفيدة الدباغ.

لقد آثرت هذه المجلة المتزنة بحبي، فهي بما تنشره من مقالات نيّرة حكيمة، وأبحاث جمة المنافع في مختلف شؤون العلم والاجتماع تزيد من ثقافة قارئتها وتوسع آفاق فكرها فتستطيع ان تشترك في أي حديث اشتراكاً بارعاً مجدياً فتظفر بالتقدير والاعجاب.

كما انها بما تسجله من سير العاملين

الآنسة مفيدة الدباغ

والعاملات تشحذ الهمم وتبعث في النفوس حب الفضائل وهي بما تنقله من اخبار الجمعيات النسائية وبما تنشره من مقالات للاديبات العربيات تعزز صلات الثقافة وروابط الفكر بين نساء الشرق العربي.

وهذه الموديلات تساعد المرأة على مسايرة أحدث الازياء واجملها، والحقيقة إن ما اقرأه في مجلة «صوت المرأة» يعلق بذهني ويترك اثراً عميقاً في نفسي وقد استطعت ان استفيد من مقالاتها في التربية في عملي كمُدرّسة وكذلك استطعت ان استمد منها كثيراً من المعلومات التي أذعتها بعنوان «اختبري معلوماتك» من محطة الشرق الادنى، ولا أبالغ ان قلت ان القراءة فيها ممتعة ونافعة وان اجدى الساعات هي الساعة التي اقضيها في قراءتها.

ولكن أرى ان اسلوب الكتابة فيها عالٍ عميق يعسر على البعض فهمه والاستفادة منه كما ان المجلة تكاد تخلو من عنصر القصة في كثير من الاعداد. وان القصة كما نعلم عنصر هام يساير طبيعة المرأة.

ولمّا تخفف المجلة من قيمة الثمن ستتيح للكثيرات قراءتها ومشاركتنا المتعة والفائدة فزيدونا منها واجعلوها اسبوعية!

في زيارة المفتي الاكبر

توجه يوم الاربعاء في ٥ ت ١ وفد نسائي مؤلف من رئيسة الاتحاد النسائي اللبناني العربي الآنسة ابتهاج قدوره، وبعض اعضائه، السيدة حنيفه طرشا، وعقيلة السيد امين بيهم، وعقيلة نور الدين بيهم، وعقيلة السيد محمد الداعوق، وعقيلة السيد سليم صعب، وعقيلة الدكتور ريحان، الى ملحق طانيوس في عاليه للترحيب بسماحة الحاج امين الحسيني وتقديم تطوع السيدات اللبنانيات.

وقد رحبت رئيسة الاتحاد باسم الاتحاد بسماحته مقدمة تطوع المرأة اللبنانية للقيام بالواجب نحو فلسطين ذاكرةً ان الاتحاد قد تبنى قضيتها منذ تطور الاحداث.

وكان لهذا الكلام وقع جميل في نفس سماحته، فاجاب بعبارات مؤثرة ذاكراً ان المرأة العربية كانت ولم تزل تحمل بين ضلوعها قلباً رحيماً، وفي رأسها عقلاً حكيماً، وبسالة خلدها التاريخ.

ان عاطفة الام نحو بنيها وبناتها لا تتأثر بالجحود والنكران، فهي تظل على طبيعتها زاخرة بالحب والحنان حتى آخر نسمة.

الأمومة في هوليود

كانت مصابيح «الاستديو» الوهاجة تسلط ضوءها القوي على المنظر المعد للتصوير، بينما خيم الظلام على بقية ارجاء المكان؛ وفي ركن بعيد جلس ثلاث نسوة ينسجن «جوارب» مكبات عليها، لا يرفعن رؤوسهن الى شيء، ولا يعبأ بهن احد... وقد علمت ان اثنتين منهن حائكتان تنتظران اية اشارة لاصلاح ما قد يحتاج الى اصلاح من الثياب او نحوها. اما الثالثة فكانت مسز «تمبل» والدة النجمة العالمية «شيرلي تمبل». وكان اعتزالها على هذا النحو غريباً لدي، فوقفت أرقب النسوة الثلاث من حيث لا يرينني، وقد ذهب بي التفكير الى ان الأم التعسة انزوت في هذا المكان لشعورها بالرغبة في الاستغناء عن غيرها، وخاصة ابنتها!..

ورفعت عينيها فرأتني...

ان الام في هوليود هي اشد الامهات حرصاً على كرامتها، وآخرهن افضاء بمتاعبها للآخرين، وعلى الاخص «جرترود تمبل» هذه، ولكنها في تلك الساعة باحت لي بما لم يتوقع احد ان يسمعه من تلك المرأة ذات الشفاه الرقيقة التي تنم عن صلابة عزم وقوة ارادة.

سألتها متجاهلاً: «وأين شيرلي اذن؟»

قالت: «أوه.. انها في غرفتها، ولعلها تقطع فترة الراحة في القراءة»

ولمعت على شفتيها ابتسامة باهتة ثم اردفت: «لقد ذهب الوقت الذي كانت تشعر فيه بالحاجة الي... فهي الآن راغبة في ان تحيا كما يحلو لها، معتقدة انها ليست في حاجة الي يوماً، فأنا اجلس هنا في انتظار الساعة التي تقول فيها: هلمي الي يا أمي».

تحدثنا طويلاً عن الماضي، وكان الحديث همساً على عادة الناس في هوليود، وذكرتها بيوم كنت اجلس اليها فيه مع شيرلي الصغيرة بين كواليس استوديو شركة «فوكس القرن العشرين»، حين طلبت هي من فتاتها ان تخاطبني بالفرنسية ففعلت، غير انه شق عليها بعد حين اختيار الالفاظ المناسبة، فالتفتت الى امها ضارعة، وقالت: «أليس في هذا الكفاية يا اماه؟».

قالت الام وقد تاوهت للذكرى: «لقد كان ذلك منذ عهد طويل... ان شيرلي الآن فتاة ناضجة، وانا افهم رغبتها في الحرية ولكني مع هذا انتظر ان تلجأ الي، فألبي نداءها.

وتركت مسز شيرلي تتم نسج الصوف الذي في يديها، وتنتظر تلك الساعة السعيدة، التي تذكرها فيها «طفلتها» فتعود اليها!

ما أمر بهذا الجحود الذي تلقاه الامهات في هوليود، وهن اللواتي كن سبباً في نجاح اولادهن ووصولهم الى ذلك المجد، بما بذلن لهم من رعاية وتوجيه في عهد طفولتهم! ان استوديوهات هوليود لتعترف بنفوذ الامهات وتدفع لهن اجوراً سخية

ما ارق قلوب الامهات، ان عينيها تفيضان بالحب والحنان نحو ابنتها جودي جارلاند.

ليلازمن اطفالهن في اثناء التمثيل لتنفيذ ارشادات المخرجين...

فهذه شركة مترو جولدوين ماير تدفع ٥٠٠ جنيه اسبوعياً لمسز جلاديز اوبراين والدة النجمة الجديدة مرغريت اوبراين، التي هي الان في العاشرة من عمرها، لتلازمها في اثناء التمثيل، كما تتقاضى مسز دوريس دولي والدة

الطفل « بوتس جنكنز » ٤٠٠ جنيه اسبوعياً لمثل هـذا الغرض ، وقد ظلت مسز « ايثيل جام » تتقاضى مثل هذا الاجر، حتى كبرت ابنتها وتزوجت، وهي النجمة العالمية « جودي جارلاند » زميلة ميكي روني في اكثر افلامه .

اما الام الوحيدة التي لم تلازم ابنتها في اثناء التدريب فهي والدة « ديانا دربن » . في حين ان النجمة الانكليزية « انجيلا لانسبري » لا تزال تعترف بنفوذ امها عليها ، وتقبل توجيهاتها بغير تذمر ، وان كانت قد تجاوزت السادسة عشرة .

وأغرب من ذلك ان شركة مترو جولدوين لا تزال تدفع مرتباً شهرياً لمسز « تيتا جارسون » والدة « جرير جارسون » الايرلندية التي تجاوزت الاربعين ، لتستعين بها على كبح جماح ابنتها العصبية العنيدة التي لا تطيع سواها . ويقابل ذلك ما ظهر من جحود نجمة — لم يسمح لي بذكر اسمها — نهرت امها وزجرتها لكيلا تتدخل في شؤونها ، حتى لقد ادمنت امها الخمر من فرط حزنها، وان كانت لا تزال تعيش في هوليوود ، راجية ان تثوب اليها ابنتها يوماً ... وهيهات !

تكييف الهواء

في سينما دنيا

لبى الصحفيون دعوة ادارة سينما دنيا ببيروت ، اولاً لمشاهدة الفلم السينمائي الرائع « السيف والعباءة » تمثيل غاري كوبر وليلي بالمير ، وثانياً لتدشين اول جهاز لتكييف الهواء الحديث في بيروت .

فبوجود هذا الجهاز ، اصبحت قاعة سينما دنيا ثاني قاعة للسينما في الشرق الادنى بعد « مترو غولدوين ماير » بالقاهرة . هذا اذا لم نقل شيئاً عما تتصف به هذه القاعة من مميزات كبرى كالنظافة ، والرونق ، والراحة ، وهندسة البناء على احدث القواعد التي توصل اليها في العالم .

ولا شك في ان قاعة كهذه للسينما ببيروت تملأ فراغاً طالما كان يشكو منه رواد السينما من مواطنين وسياح ومصطافين . فهي ، اذن ، من هذه الناحية خدمة للاصطياف في لبنان ، عسى ان يلتفت اليها المسؤولون ويقدروها قدرها . اذ ترامى الينا ان هؤلاء المسؤولين لم يمنحوا هـذا المشروع التشجيع المنتظر منهم .

ولقد بلغت تكاليف هـذا المشروع نحواً من مئة وثمانين الف ليرة لبنانية . وكان مقدراً له ان يتم في اوائل حزيران . الا ان صدوف السلطات عن مساعدة اصحاب المشروع في التسهيل لهم بشراء الآلات والمعدات اللازمـة وشحنها من الخارج ، عمل على تأخير انجازه الى الوقت الحاضر .

اننا نهنىء ادارة سينما دنيا بمشروعها الكبير هذا ، ونتمنى لها النجاح والاقبال اللذين تستحقهما .

رسائل واخبار

وصلت اخيراً الى بيروت عائدة من الولايات المتحدة ، حضرة الدكتوره جمال كرم حرفوش الاختصاصية بطب الاطفال ، واحدى اعضاء جامعة نساء لبنان البارزات . وقد استقبلها رهط كبير من اصدقائها والمعجبين بادبها وعلمها .

فصوت المرأة ترحب بالدكتوره جمال ترحيباً جميلا وتهنئها بسلامة العودة لمواصلة جهادها في الحقلين العلمي والاجتماعي .

◆ اشترك الاتحاد النسائي اللبناني العربي في تشييع جثمان الامير بشير . وقد كان الوفد برئاسة الانسة ابتهاج قدوره رئيسة الاتحاد ، وعضوية السيدات : حنينه طرشا ، حياة بيهم ، زاهية سلمان .

◆ عقد قران الاستاذ حبيب حوراني نجل الطيب الذكر والاثر ابراهيم الحوراني على الانسة حياة جباره . وقد كانت الحفلة في ٥ تشرين الاول ١٩٤٧ في دار آل العريس في جديدة مرجعيون . فللعروسين تهانئنا المخلصة .

◆ بعث الينا الشاعر القروي الاستاذ رشيد سليم الخوري بهذه الرسالة الموجهة الى السيدة ماري يني عطاالله . ونحن ننشرها مشاركين الشاعر الكبير عواطفه واسفه .

الاديبة الكبيرة السيدة ماري يني عطاالله

لا ازعم اني اطلع عليك من هذه الرسالة بفلسفة تجهلينها او اصف لك علاجاً جديداً للقلب المكلوم . ولكنه تعاطف ارواح وتحاني افئدة وتذارف عبرات لا يملك ذوو الحس الرقيق سواها ولا يتعاون الاخوان والاخوات على الاسى بخير منها . ان مصابك في قسطنطين مصاب كل اديب اديب ، وعربي صميم ، ومجاهد حر ، لانه كان هؤلاء جميعاً . واني وان جهلت عينه ، فما جهلت اثره . ولئن لم اراسله قط بالقلم ، فاني لاشعر بانه عشيري ومحبي واخي . ويزيد معزته عندي كونه اخا ماري يني اولا وماري يني عطاالله آخراً . الكاتبة التي خدمت هي ايضاً امتها بثقافتها العالية ،وشعورها النبيل وحماستها الوطنية . فدمعتي هذه عليه ، رحمه الله ، انما هي دمعة تقدير بصفته عاملا حياً في بناء العروبة ، ودمعة رفيق لاني اشاركه السعي والشعور . ودمعة معزة لانه شقيق صاحبة (منرفا) الحكيمة البارة . فتقبلي يا اختي عاطفتي الخالصة . وضمي عبرتي الى عبراتك . ثم لا تنسي ان تكوني مؤمنة ، وطيدة الايمان ، باننا لله وانا اليه تعالى راجعون .

◆ عقد الاتحاد النسائي العالمي في باريس اجتماعاً في مطلع اكتوبر الفائت لبحث الوسائل التي يجب ان تساهم بها المرأة لاقرار السلم في العالم . وقد دعي الاتحاد النسائي اللبناني العربي لحضور هذا المؤتمر ، الا ان الظروف حالت دون ذلك ، فارسلت رئيسة الاتحاد الانسة ابتهاج قدوره مذكرة الى المؤتمر ، وكلفت عقيلة وزيرنا المفوض في باريس السيد احمد الداعوق بتقديمها بالنيابة .

قد تناولت هذه المذكرة وجهة نظر المرأة اللبنانية في السبل المؤدية الى اقرار السلام بين الشعوب ؛ فكان احد هذه السبل إحقاق حق العرب في فلسطين ؛ اذ ان عدم احقاق هذا الحق يهدد السلام والامن في الشرق الادنى ، مما قد يؤدي الى تهديدهما في العالم كله . وقد تناولت المذكرة ايضاً الاتحاد النسائي اللبناني الممثلة فيه جميع الجمعيات النسائية في سبيل رفع مستوى المرأة وحصولها على جميع حقوقها المدنية والسياسية على قدم المساواة مع الرجل .

◆ جاءنا العدد الثاني من مجلة « الورود » لمنشئها الاديب الاستاذ وديع شبلي . فالفيناه حديقة جميلة حوت مجموعة راقية من المقالات والقصائد . فنتمنى لها كل نجاح وازدهار .

◆ رزق صديقنا الدكتور سامي صيقلي والفاضلة قرينته طفلا ذكراً . فنقدم اليهما تهانينا ونرجو للطفل عمراً طويلاً في ظل والديه الكريمين .

◆ صدر كتاب « قلب لبنان » لامين الريحاني اطلبوه من دار الكتاب وجميع المكاتب .

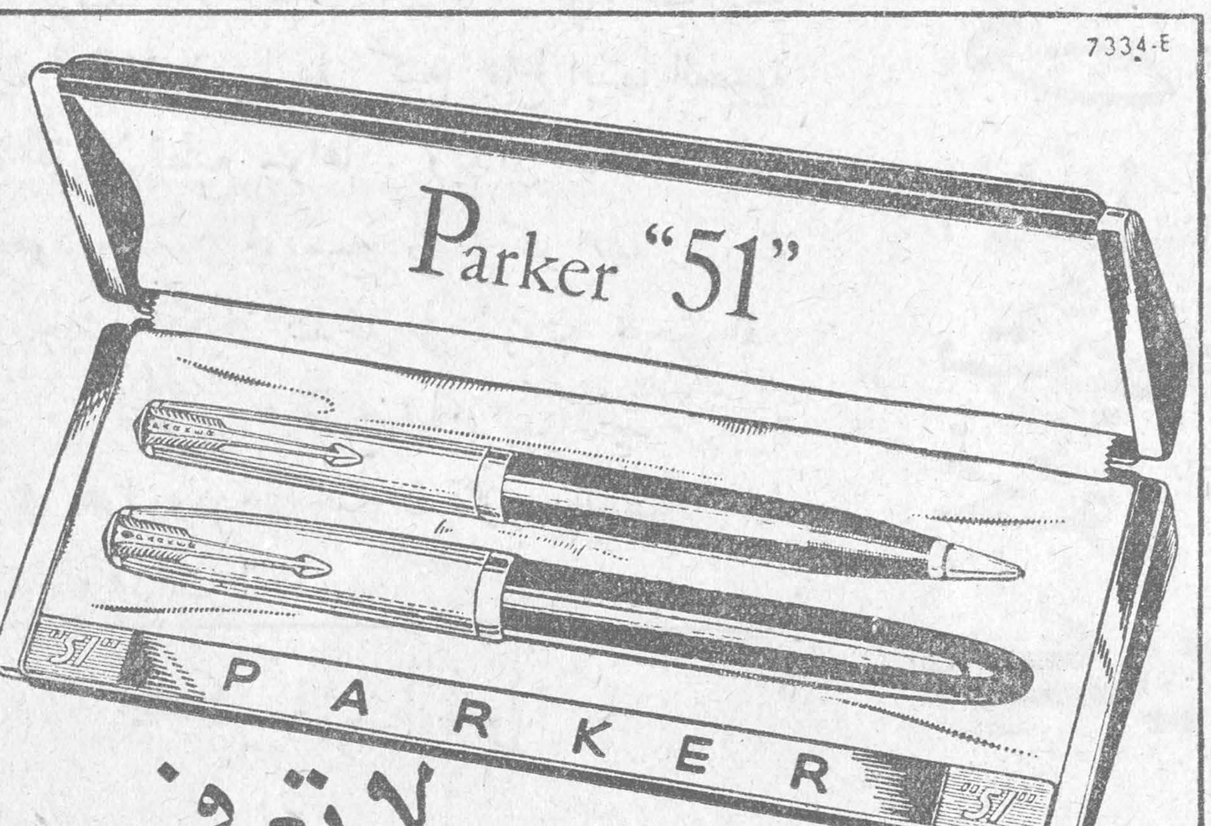

لا تعرف لذة الكتابة الا باستعمال قلم باركر "٥١"

• الاقبال عليه منقطع النظير في كل مكان . وقلمه الرصاصي لا يقصر عنه في الجودة والجمال . انك تكتب بحبر جاف مع انه سائل . ولك من دقة ريشته - ذهب عيار ١٤ - ما يجعلك تكتب برشاقة وبنعومة الحرير

اسعار قلم حبر باركر "٥١"

غطاء ذهبي ٦٠ ليره وغطاء فضي ٥٠ ليره

الوكلاء لسوريا ولبنان

حليم حنا وشركاه : شارع فخري بك - بيروت

اسعار قلم باركر بعد التنزيلات الجديدة :

غطاء ذهبي ٥٥ ليرة وغطاء فضي ٤٥ ليرة

جامعة نساء لبنان تحتفل في سبيل الخير

كانت الحفلة التي دعت اليها جامعة نساء لبنان مساء يوم السبت في ١٨ اكتوبر ١٩٤٧ ، بقاعة اوتيل نورماندي في بيروت ، مهرجاناً رائعاً . فقد حضره فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ بشاره الخوري ، وجمهرة راقية من الشخصيات البارزة والاسر العريقة.

وكانت حضرة السيدة حنيفة طرشا رئيسة جامعة نساء لبنان تستقبل المدعوات والمدعوين يحيط بها نخبة من اعضاء جامعة نساء لبنان . وفي الساعة السادسة اطل موكب فخامة الرئيس ، فصدحت موسيقى الدرك اللبناني بالنشيد الوطني ، وصعد فخامته الى حيث احتل مقام الصدارة في القاعة ، يحيط به نخبة من اعضاء الجامعة وبعض الرسميين .

وتولت الاديبة المعروفة السيدة املي فارس ابرهيم ادارة الحفلة . فقدمت السيدة ألن ريحان لتلقي كلمة الافتتاح ، فكانت كلمة بليغة في تأديتها المعنى بايجاز وبساطة ، وقد ذكرت فيها ان جامعة نساء لبنان قد اقامت هذه الحفلة في سبيل مشروعين لبنانيين جليلين اولهما : روضة للاطفال حديثة قد تبرعت الحكومة بقطعة ارض لبنائها كما تبرع المهاجرون اللبنانيون الكرام في فنزويلا بنفقات البناء . وثانيهما : مجلة نسائية «صوت المرأة» التي هي المنبر الوحيد الخاص بالمرأة في لبنان . ثم شكرت السيدة ريحان الحضور على تأييدهم ، كما اثنت بالشكر على فخامة الرئيس لتشريفه الحفلة بحضوره وبوضعها تحت رعايته .

برنامج الحفلة

وبعد ذلك توالى برنامج الحفلة ، من موسيقى افرنجية الى اغانٍ ودبكات لبنانية كانت الآنسة اولغا أجبع تطرب الحضور خلالها بصوتها العذب ، الى ألعاب في البراعة والتنويم المغنطيسي قام بها الدكتور سلدون .

وقد استمر الحضور في سمر حتى ساعة متأخرة من المساء ، فانصرفوا متمنين لجامعة نساء لبنان كل نجاح في مساعيها الحميدة لخدمة المجتمع اللبناني .

وقد نشرنا على هذه الصفحة مشهدين من مشاهد هذه الحفلة الفخمة .

فخامة الرئيس الشيخ بشاره الخوري وعن يمينه السيدة حنيفة طرشا ، عند دخوله الى مكان الحفلة .

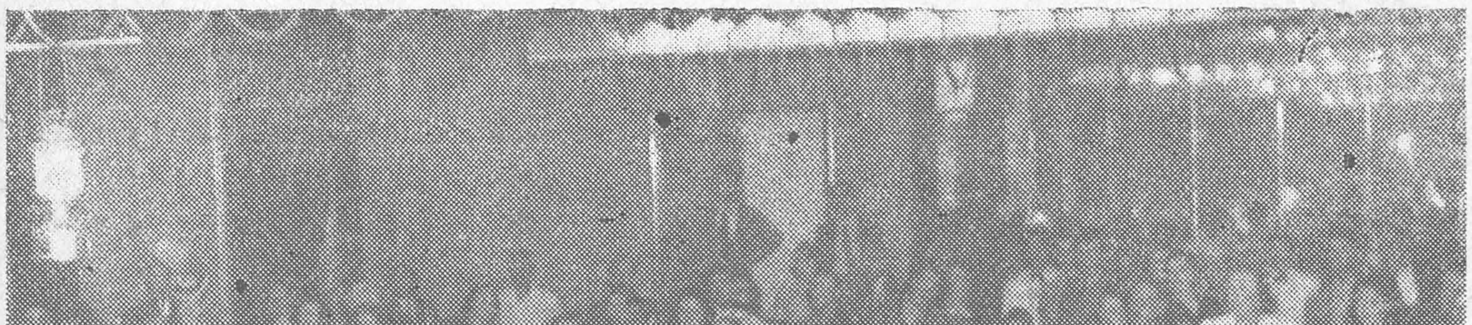

جانب من الحضور في قاعة النورماندي الكبرى

تابع المنشور على الصفحة ٧

ثالثاً – ففي تعابير قديمة لا تجاري روح العصر كأنواع الحلف والأقسام والادعية .

رابعاً – حذف الزوائد والذيول كالشين في آخر الفعل المنفي (ما بعرفش) والباء التي تسبق كل فعل مضارع لغير سبب .

خامساً – اصلاح النطق والتلفظ كحسن التمييز بين السين والصاد ، والقاف والكاف والهمزة ، والتاء والطاء ، والدال والضاد . فكم نسمع بين البيروتيين من يقولون صرق بدل سرق ، ضقيق بدل دقيق ، قلطلو بدل قلتلّو – ويفخمون الفاظاً رقيقة الاواخر نظير صلاة ، قرآن . وواضح ان هذا الخطأ في التلفظ يجر الطلاب الى كثير من اغلاط التهجئة .

سادساً – اصلاح اللهجات بين مدنية وقروية – ان اللهجات البيروتية تمتاز عموماً بكونها تشبه الغناء . يمدّون فيها المقطع الاخير بطريقة رخوة فاترة حتى يصبح حرف المد – ان كان هناك حرف مد – مزدوجاً او مثلثاً : ترووح – تجيي – مشتاقيين .

اما لهجات القرى فحدث عن اشكالها ولا حرج . هناك لهجات الشمال التي ترتاح الى التفخيم وتدوير الشفاه فتجعل الالف واواً وتصبح رايح رويح وطرابلس طروبلس . ولهجات الجبل او لبنان الاوسط ومنها الممتازة برخاوتها وميعها او ثقلها وامتدادها . ومنها الممتازة بكثرة الشد والضغط كأن صاحبها يقتلع الالفاظ من فمه اقتلاعاً . ومنها التي تشبه الفاظها صخوراً تتحطم لانها تتعمد ان تنتقي من لغة الضاد أوعر حروفها واخشن اصواتها . هذا فضلاً عن تشويههم للفظ الالف والواو والياء فلا الالف تبقى الفاً ولا الواو واواً ولا الياء ياء .

لسنا ننكر ان كثيرين من المثقفين يميلون الى تعديل لهجاتهم ويكون ذلك غالباً بصورة لاواعية . لكن الثابت ايضاً ان كثيرين لا يعيرون هذا الامر اهتماماً .

ثم ان التعديل يجب ان يحدث بصورة منطقية مستحسنة فلا يكون تقليداً للرنة البيروتية ولا استبدال لهجة باخرى بل ان ننفي من لهجتنا الاصلية كل تعبير مشوه ونطق ثقيل . وان واجب المربين في اصلاح اللغة الكلامية ليس دون واجبهم في تعليم الفصحى بل هو مكمل له وان الخدمة التي يؤدّونها بذلك للّغة ليست دونها حين يدرّسون الصرف والنحو .

الدكتور ر . ب . روبرتسون

الرئيس الجديد لمستشفى الامراض العقلية في لبنان

يخوض الان الدكتور روبرت ب . روبرتسون غمار معركة جديدة – بعد المعارك التي تجلت فيها شجاعته اثناء الحرب في الشرق الاوسط وايطاليا – لمكافحة الامراض العقلية في لبنان والشرق الاوسط .

والدكتور روبرتسون مصمم على ادخال التحسينات الحديثة على مستشفى العصفورية وتمكين الفقراء والاغنياء على السواء ، من الاستفادة من آخر ما توصل اليه الطب الحديث . وقد وصلت اخيراً من انكلترا ممرضتان مدربتان خصيصاً للامراض العقلية لدعم فريق الاخصائيين الذين يتعاونون الان مع الدكتور روبرتسون .

ويسعى الدكتور روبرتسون جهده للاتصال بالشخصيات والهيئات الرسمية ، وحمل المواطنين المسؤولين يزورون المستشفى بانفسهم . وقد قام ٢٥٠ من اعضاء المؤتمر الثقافي بزيارة المستشفى فاعجبوا كثيراً بالعمل الذي يقوم به .

وسيكون افتتاح عيادة الطب النفساني في شارع فينيقية في وكالة سامي صعب ، بالقرب من محطة الداعوق ، في خلال شهر تشرين الاول الجاري ، حدثاً جديداً في الطب العقلي في بيروت . وسيقوم اخصائيون مشتركون مع المستشفى بتقديم استشارات خصوصية ، بناء على مواعيد سابقة .

ويشاهد الدكتور روبرتسون الى جانب هذا كله ، نشأة جمعية العلماء واطباء النفس في الشرق الاوسط ، تستهدف البحث في الامراض العقلية . ولا شك ان الحاجة الى مثل هذه الدائرة عظيم ، ويمكن للراغبين في التعاون في هذا المجال ، ان يتصلوا بنائب الدكتور روبرتسون ، الدكتور ا . س . مانوكيان .

تابع المنشور على الصفحة ١٣

كنت جدولاً فاصبحت بحراً ، وكنت ارضاً فاصبحت سماء ، وكنت مخلوقاً عادياً فاصبح في ناسوتك كمية رائعة من الالوهــة ! لقد تفجرت في قلبك ينابيع كانت حتى الان مغلقــة ، مجهولة ... وكنت جنةً فيها الازهار فاصبح الزهر ثماراً ، ونبت حول الثمار زهر ، وغرد الطير ، وغمرت جنانك الانجم ، ودلت عليك اصابع الانبياء !

نعم . لقد غمرتك النعم والبركات ، يوم ولدتني بالاوجاع والآلام والعذاب . الا تذكرين كيف أطلق ابي البشائر من بارودة كان يحشوها بالنــار . الا تذكرين كيف تجاوبت القرية اصداء الطلقات من كل حدب وصوب ، لا لاني جئت العالم ، والعالم لا يتمجد بطفل ولا يمجد طفلاً ، بل لانك انت اصبحت اماً . لانك اعطيتِ حياتك معناها ، ولبستِ انت معناك الحقيقي الازلي الخالد العظيم .

اني ارى بخيالي عينيك تبرقانِ ، فيهما اثرٌ فضي لدموع كنت تسكبينها قبل لحظات كأنها حبات دماء . لقد استحالت الى حبات من نور . انها تلمع كالحباحب . وهذا وجهك الشاحب .. لقد تهلل واشرق ، كلما اشرق فيه الف فجر وشمس ! لم يبق لك ماضٍ . لقد انتسخ ماضيك في صرختي الاولى ، اذ رحت اوعُ كالمجنون . وكانت سعادتك بجنوني اعظم من أيّ سعادة ، اعظم من اي هبــة ، اعظم من اي كنز ! ..

لله ما اعظمك يا أماه . ما اكبر جبروتك . ما اعمق اصولك . ما اسمى فضائلك وفضلك . اعود واقول انك قلب الحياة ، بل ان الحياة مجموعة في طاقة من صدرك . لقد حملتني واطلقتني الى النور ، وانطلقتِ في اثري ، ولا تزالين . لا تزالين من عالم الغيب ترعين خطاي ، وتلهمين قلمي ، وتشعين في انتشاري على الناس شعراً او عقيدة !

اي شيء منذ اللحظة التي اصبحت فيها بين يديك لم تسبغيه علي ؟ لقد حرمتِ نفسك كل شيء في سبيـل الامومة ، في سبيلي ، في سبيل هـذا المعنى الكبـير الكريم لكينونتك !

انت في كل مراحل عمركِ كنت تستعدين لاستقبالي . لقد كنت لعبتك وانت طفلة ، وحنانك وانت صبية ، وحبك وانت عذراء ، واحلامك وانت زوجة . اني المحور الذي تدورين عليه منذ ان اصبح الوجود يهمس في اذنيك اقوالاً تعينها ! ...

اما انا ، انا ابنك ، فماذا فعلت من اجلك . لقد متِ فلم اذرف دمعة عليـك لاني كنت لا افهم للدموع معنى ، بل كنت لا افهم الك معنى . وكبرتُ واصبحت مدركاً رسالتي في الحياة ، فهل وضعت رسمك في منزلي ؟ هل لقنت اسمك لاولادي ؟ هل اقمت لك مقبرةً وتمثالاً ؟ هل زرت الزاويـة المشرفـة على البحر التي ترقد فيها عظامك ؟

ماذا فعل الناس من اجلك ؟ اخوتك ؟ زوجك ؟ ابواك ؟ جميعنا لم نفعل شيئاً ... ومع هذا وفوق هذا ، ان الناس يا أمـاه ، يا كل ام على كل ارض ، يريدون ان تظلي اسيرةً ، ان تكوني متعة ، ان تبقي العوبة ، ان تقيـدي بالقيود والقوانيـن والحجب ، وان تكوني آلة لا حياة فيها ولا ايمان ولا مثل اعلى !

انني انحني امامك يا اماه خاشعاً . اكملت نجواي . اني المح الدموع سخية في مآقيك . لقد سررت واستبشرت بي خيراً . لقد بدأ ابناؤك يعرفون فضلك ويحسون جميلك . ان المستقبل لك . المستقبل مجد لك واعتزاز . وكلما قربت الانسانية من نفسها ، كلما قربت منك . ليكفي طبعك دائماً وابداً الغفران . ان غفرانك شيء من حنانك . وحنانك سماء تمطر الرحمـة والاشفاق والانسانية !

اني اذا اثمت اليك ، اذا اهملتك ، اذا لم اف حقك علي ، اعذريني يا اماه ، اني من هذا الجيل القاسي . ان ابنائي وابناء ابنائي سيكفرون عن ذنوبي . وان انا ، لم افعل ، فقد ادركت على الاقل باحساسي ، بشعوري ، بقلبي ، ادركت قيمتـك وعظمتك . انك السلم التي صعدت على درجاتها الى ... الله

اغاني الصغار

مجموعة اغاني للصغار مزينة بالرسوم مع موسيقاها

نظم

روز غريب

كتاب فريد في نوعه باللغة العربية . تحتاج اليه كل عائلة ومدرسة

انتظروه قريباً

الناشرون : دار الكتاب

تابع المنشور على الصفحة ١٩

اللهجات العامية مختلفة متعددة في الاقطار العربية ، وهذا ما يجعل الفصحى ضرورية ، شرط ان ينتقي المؤلف الالفاظ السهلة الدالة على المعاني الموافقة لمفهوم الطفل – وهذه صناعة لا يدرك صعوبتها الا من جربها وحاول التغلب عليها .

ثالثاً – على المؤلف ان يكون خبيراً بعلم النفس ، ليعالج الموضوع باسلوب يستهوي الطفل ويجتذب انتباهه من غير تعقيد او تصنع ، فلا يتخبط في التعقيد والحشو والتفسير ولا يشحن الكتيب بالمواد المفيدة ظناً منه انه كلما كثرت المواعظ والعبر في الكتاب عظمت قيمته . ويجدر بالمؤلف ايضاً ان يذكر دائماً ان يكتب للاطفال بعقلية الاطفال ، وان يجعل المادة في مستوى عقل الطفولة – اعني بسيطة سهلة ، واضحة ، وبقدر ما تتم هذه الشروط يدنو ادب الاطفال من الغاية المثلى .

رابعاً – لا يكفي ان تتم هذه الشروط ، ما لم يرافق الكتابة صور ملوّنة ، مبتكرة ، تخاطب خيال الطفل فيستعين بها على تفهّم معنى الكتابة . والطريقة المستحسنة ، قبل ان يتعلم الطفل القراءة ، هي ان تقرأ الام او المعلمة في الكتيب ، بينما ينظر الطفل الى الصورة في الصفحة المقابلة ، فيمتع سمعه وفهمه بالالفاظ ، ويمتع نظره وخياله بالصورة – وعندما يتعلّم القراءة ، ويستغني عن كل مساعدة ، ويبدأ بالمطالعة وحده ، تقترن اللذة بالفائدة ، لتكوين شخصيته وتوسيع ادراكه .

على هذا الاساس نستطيع ان ننشئ لاطفالنا ادباً يفتقرون اليه ، انما نحن في عصر السرعة والاجتهاد ، ومن يتردد في المضمار ، يُرمَ على حافة الطريق ، ويشهد مواكب الشعوب الراقية ، تمر امامه مسرعة ، وهو كسيح عاجز ، لانه اهمل تربية اطفال يومه ورجال غده .

تابع المنشور على الصفحة ١٨

البلد اللذين اقبلا من بعد متجهين اليه .

...

فمياه قنال ديدمكوي حمراء قانية – حمراء في لون دماء محمد الديدمكاوي واخيه مصطفى . والافق الذي يحد سهل قونية اصفر اللون – في لون بشرة زغر محمد وكان في السجن راع من ديدمكوي حكم عليه بالسجن عامين بناء على ادلة سماعية تفيد انه سرق شاة لان سيده لم يعطه اجر عام . وقد اعتاد الراعي ان يغني اغنية ديدمكاوية لزملائه المساجين الذين يلتفون حوله في مكان لا يبعد عن زنزانة زغر محمد ، كان الراعي يغمض عينيه ويلقي برأسه الى الوراء ، وينشد :
«يأتي الموت ويحوم امام دارنا»

فتتبلبل العروستان وتثغيان كثغاء الغنم . لا تغسلوا اجسامنا ودعوا دماءنا تجري

اتركوا اصدقاءنا يتعجبون

واعداءنا يشاهدون ويتفرسون» .

ولان زغر محمد لا يطيق الاستماع الى تلك الاغنية فقد اعتاد الراعي ان يسكت اذا ما ظهر شبحه عن بعد .

تابع المنشور على الصفحة ١٥

الكنيسة كل صباح احد ؟ كلا ... ان العامل الاساسي الذي كان يحمل الناس على الذهاب الى الكنيسة لم يكن سوى الضجر . فلقد كانت الكنيسة في الماضي هي المنتدى الاجتماعي الوحيد الذي كان باستطاعة فقراء الناس واغنيائهم ان يجدوا فيه السلوى . ثم ان القس كان يمنح الناس بخطبته الاسبوعية عزاء للقلوب القلقة ، اما في هذه الايام فاصبح ذوو القلوب القلقة هذه يقبلون على علماء النفس ! ترى ؟ هل تتاح لنا العودة يوماً الى الدين المنظَّم ؟ كلا ، ليس كما عرفها اسلافنا : ان الكنائس ستصبح متاحف للمؤرخين ، والتوراة ستصبح ايضاً ملجأً ادبياً للباحثين . هنالك رسالة واحدة يمكن ان تستمر وتكيف نفسها خلال هذا العصر الذري وهي : ان ملكوت السموات في داخلكم .

والان ، لقد غابت الشمس وراء اشجار الحديقة . الشاي يدعونا الى المنزل . وبعد الشاي ينبغي الانصراف الى قراءة الكتب ، ومطالعة صحف المساء ، ثم العشاء ، وقضاء ما تبقى من الليل في سماع الموسيقى الكلاسيكية

ها انا احس بان اجفاني قد ثقلت .. اشعر بطمأنينة هانئة ... سآوي الى فراشي لاستقبل في الغد يوماً آخر ...

وهكذا يمضي يومي ... وانا لم افعل في خلاله ، كما ترين ، شيئاً يستحق الذكر .